المقاومة المسلحة للهمونغ تجاه حكومة لاوس الشيوعية

(١٩٧٥-٢٠٠٥)

الأستاذ المساعد الدكتور فريال صبري علي

مديرية تربية محافظة البصرة

المستخلص

شرعت العناصر اليمينة التي انهزمت في اعقاب انتصار الشيوعيين في لاوس ، وسيطرتهم على مقاليد السلطة في البلاد أواخر عام ١٩٧٥، الى قيادة مقاومة مسلحة للتصدي الى الشيوعيين الذين بدؤا بملاحقة كبار المسؤولين في الحكومة الملكية السابقة وزجهم في المعتقلات، فضلا عن اصدار لوائح من العقوبات التي طالت قسما كبيرا منهم . وشكل عناصر الهمونغ الجزء الأكبر من المقاومة ، اذ نظموا جيشاً سرياً بقيادة الزعيم فانغ باو. وقد ارتىء فانغ باو وبعض القيادات اليمينة الى إعادة تنظيم جبهة سياسية في الخارج عام ١٩٨١،

كلمات مفتاحية: الهمونغ ، لاوس ، تايلاند ، فانغ باو ، فيتنام .

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٢/٠٦ **تاريخ القبول:** ٠٢ /٠٤/ ٢٠٢٤

The Armed Resistance of the Hamong against the Communist Government of Laos (1975-2005)

Asst. Prof. Dr. Faryal Sabry Ali
Basra Governorate Education Directorate

Abstract

Following the Communist victory in Laos and their assumption of power in late 1975, right-wing elements defeated in the aftermath began to organize armed resistance. This resistance aimed to counter the Communists who started pursuing senior officials of the former royal government, imprisoning many and imposing sanctions. The Hmong constituted a significant part of this resistance, forming a clandestine army led by leader Vang Pao. In 1981, Vang Pao and some right-wing leaders sought to reorganize a political front abroad.

Keywords: Hamong, Laos, Thailand, Vang Pao, Vietnam.

Received:06/02/2024 **Accepted:02/04/2024**

المقدمة

بعد خروج الولايات المتحدة الامريكية من فيتنام عام ١٩٧٥ ، اقدم الهمونغ(Hmong)[١] الذين تحالفوا مع الولايات المتحدة مقاومة حكومة لاوس الجديدة، رافضين تسليم بلادهم الى الشيوعيين[٢] . وفي الوقت الذي اجلت فيه الولايات المتحدة حوالي(٢٥٠٠) عنصر من الهمونغ من لاوس ، بثت الاذاعة الرسمية لحزب الباثيت لاو(Paithet Lao) [٣] في السادس من آيار ١٩٧٥ بياناً بعنوان " الولايات المتحدة وفانغ باو(Van Pao)[٤] " ، كشفت فيه الحكومة الشيوعية في لاوس أهدافها الرامية الى افراغ البلاد من الهمونغ، ومعاقبتهم او محوهم من خلال اتباع سياسة الإبادة والتهجير[٥]. كما اقدمت حكومة لاوس الشيوعية على اقامة معسكرات مماثلة لتلك التي اقامتها جمهورية الصين الشعبية في عهد الزعيم الصيني ماوتسي تونغ(Mao Zedong) ، اذ زجت بمئات السجناء السياسيين، ومارست اساليب قسرية للتعذيب ، ولتطهير أفكار مناهضي النظام الجديد[٦].

كان لانهيار الحكومة الائتلافية في لاوس في منتصف آيار ١٩٧٥، قد دفع للالاف من الهمونغ الذين شكلوا العمود الفقري للحرب السرية، التي خاضتها القوات الامريكية في لاوس، بالنزوح عبر نهر الميكونغ(Mekong)[٧] الى مخيمات اللاجئين في تايلاند . ومع سيطرة الباثيت لاو على السلطة لجاؤا الى اغلاق الحدود بين لاوس وتايلاند، لمنع تسلل اللاجئين الذين حاولوا الالتحاق بالمقاومة اللاوسية ضد الشيوعيين . ووفقا الى مفوضية اللاجئين فقد فر اربعة واربعون الف من الهمونغ الى تايلاند بين آيار ١٩٧٥ ونيسان١٩٨٣ [٨]. في حين لجات مجاميع من الهمونغ من اتباع الجنرال فانغ باو برفقة عائلاتهم الى مناطق منعزلة وبعيدة في الغابات ، واتجه قسم اخر الى جبل فوبيا(Phu Bia) جنوب سهل الجرار الذي يبعد (١١٠) كم شمال شرق العاصمة فينتيان(Vientiane) ، وفر قسم اخر الى لونغ تشينغ شمال غرب لاوس خشية من هجوم القوات الشيوعية. وقد نقل الهمونغ اثناء هروبهم الاسلحة التي تركها فانغ باو في مستودع في لونغ تشينغ الى المناطق التي لجأوا اليها [٩] . تاثرت المقاومة اللاوسية بالازمات الدولية التي عصفت بالمنطقة اواخر عام ١٩٧٨، على اثر الغزو الفيتنامي لكمبوديا. كما ان الحكومة اللاوسية حاولت تحسين علاقاتها مع تايلاند التي كانت تخشى من النظام الشيوعي في لاوس ، وبدات حكومة لاوس تتجاوب مع الولايات المتحدة من خلال التعاون معها في قضية الاسرى والمفقودين خلال الحرب السرية في لاوس، مما اضعف امل المقاومة من تلقي المعونات والدعم من الولايات المتحدة او تايلاند التي بدات تضيق الخناق على المقاومين، وشددت على مسالة استقبال اللاجئين من لاوس. كل تلك الظروف صبت لصالح الحكومة الشيوعية اللاوسية التي نجحت في الأخير من تطويق المعارضين من الهمونغ في غابات لاوس، الذين اضطروا الى الاستسلام في الأخير الى حكومة لاوس عام ٢٠٠٥.　سلطت الدراسة الضوء على المقاومة المسلحة التي تولاها الهمونغ في اعقاب سيطرة الشيوعيين على لاوس منذ آيار١٩٧٥، وكيفية التعامل مع التحديات والتهديدات الشيوعية التي طالت

المقاومة التي استمرت لغاية تراجع المقاومة وتلاشيها ، بعد تمكن الشيوعيين من احراز انتصارات على المقاومة بدعم من القوى الحليفة لها وعلى راسها فيتنام ، والقاء اخر جماعة من المقاومين أسلحتهم عام ٢٠٠٥ . قسمت الدراسة الى اربعة محاور تناول المحور الأول اندلاع مقاومة الهمونغ ضد الشيوعين في اعقاب سقوط الحكومة الملكية عام ١٩٧٥ ، وما هو الدور الذي اتبعته المقاومة من خلال الخطط العسكرية لاستهداف الشيوعيين في مختلف المدن اللاوسية . واستعرض المحور الثاني تداعيات النزاع الفيتنامي الصيني على الهند الصينية واثره على المقاومة اللاوسية للمدة ١٩٧٨-١٩٧٩، وكيف استغلت المقاومة الخلاف الشيوعي لصالحها . بينما ركز المبحث الثالث عن موقف الجنرال فانغ باو من الانتهاكات الشيوعية ضد الهمونغ ١٩٨٠-١٩٩٠ ، والإجراءات التي اتخذها لاعادة تنظيم المقاومة في داخل وخارج لاوس. وفي المحور الرابع تطرق الى انحسار المقاومة وتراجعها لصالح الحكومة الشيوعية في لاوس ١٩٩١-٢٠٠٥، اذ تمكنت الحكومة الشيوعية من كسب علاقات الدول المجاورة لها ومنها تايلاند، فضلا عن تحسن العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية. كما تضمن البحث على مقدمة وخاتمة لعرض اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة. وفي الختام ارجو ان يحظى هذا البحث بالقبول واسأل الله التوفيق والسداد .أولا : اندلاع مقاومة الهمونغ ضد الشيوعين في اعقاب سقوط الحكومة الملكية عام ١٩٧٥ :- بدات بوادر المقاومة ضد الحكومة الشيوعية في لاوس منذ آب ١٩٧٥ ، اذ تزعم الضابط يونغ يو هير(Young Youa Hera) وهو نقيب سابق في الجيش السري التابع لفانغ باو وخاي شوي يانغ(Xai Shua Yang)الضابط السابق في منطقة فاخاو (Pha Khao) الواقعة شرق لونغ تينغ حركة المقاومة التي عرفت باسم " تشاو فا " (Chao Fa) ويعني لاو رب السماء[١٠]. فبعد اقامته في مخيم اللاجئين في تشيانغ خونغ، قام يونغ يو هير بتنظيم وحدات عسكرية، نجحت في شن هجمات على الحاميات الحكومية المرابطة بالقـرب من الحدود اللاوسية مع تايلاند [١١]. وقد اتسعت مقاومة تشاو فا في بداية عام ١٩٧٦ ، فاستخدمت الاسلحة والذخيرة التي خبأها فانغ باو في منطقة جبل فوبيا [١٢] . الى جانب ذلك، جذب زعيمها يونغ عدداً كبيراً من الهمونغ، حيث تمكن من تجنيد (٤٠٠-٥٠٠) شخصاً نظمهم في وحدات عملت ضد قوات الباثيت لاو ، مما أدى الى تمكن عناصر المقاومة من القاء القبض على مجموعة من جنود الحكومة الشيوعية من خلال نصب الكمائن [١٣] . الامر الذي نتج عن استجابة العديد من المدنيين والوطنيين الشيوعيين الى مقاومة تشاو فا، وجذب بعض من ضباط جيش الباثيت لاو، وبعض الأشخاص ورفيعي المستوى ممن رفضوا هيمنة نظام هانوي، واعلنوا انضمامهم الى المقاومة [١٤] . والى جانب مقاومة تشاو فا عملت مجموعة أخرى من اتباع الجنرال فانغ باو حملت اسم ساي شوا في جبل فوبيا. وعلى الرغم من خلافها الايديولوجي مع تشاو فا، الا انهما حملا هدفاً مشتركاً للقضاء على سيطرة حزب الباثيت لاو الشيوعي في لاوس [١٥] . نتيجة مما سبق، فقد اشتدت حدة المقاومة ضد

الشيوعيين في مدينتي فينتيان وسايابوري(Sayaboury) في الجنوب والمناطق الجبلية في مقاطعة ياو ثانام(Yao Thanam) والتي اكتسبت زخماً من المتطوعين المؤيدين للملكيين . في المقابل بذل الشيوعيين جهودا لقطع الاتصال بين مناطق التمرد، وعملوا على تكثيف الحراسات العسكرية بين فينتيان وكيسنغ خوانغ(Xiangkhouang) شمال شرق لاوس. كما عززت منطقة سهل الجرار الاستراتيجية بالحاميات العسكرية ، الامر الذي أدى الى موجة نزوح شهدتها المناطق الشمالية الشرقية الى الجنوب من البلاد التي لم تشهد حتى ذلك الوقت عمليات مقاومة ضد الشيوعيين [١٦] . وفي منتصف كانون الثاني ١٩٧٦ تمكنت المقاومة تنفيذ هجمات عدة من خلال عناصرها على دوريات القوات الحكومية، ومهاجمة قوافل الشاحنات التي تنقل المؤن على الطريق (١٣) بالقرب من باكس (pakxe) جنوب غرب لاوس، املاً في توسيع حدة المقاومة في جنوب البلاد. فما كان امام القوات الشيوعية سوى حماية جسر نام (Nhip) ذو الأهمية الحيوية، والذي سبق استخدامه من قبل القوات الفيتنامية خلال الحرب لنقل الجنود والامدادات الى فينتيان. الا ان المقاومة تمكنت من ضرب الجسر في ٨ نيسان ١٩٧٦ وكبدت القوات الحكومية خسائر مادية وبشرية كبيرة. وبعد اسبوعين تمكن المقاومين قصف اذاعة فينتيان الناطقة باسم الحكومة الشيوعية مما اسفر عن خسائر مادية كبيرة [١٧] . وفي السياق نفسه، نفذت المقاومة سلسلة تفجيرات طالت بعض المباني الحكومية، مما أسهم في تعطيل عمل بعض الدوائر والمؤسسات الحكومية . كما لجأت المقاومة الى استخدام الملصقات على جدران المباني العامة التي حملت شعارات " نحن لا نريد ان نكون عبيداً للفيتناميين " . وقد حملت تلك الشعارات تنديداً واضحاً للوجود العسكري الفيتنامي في لاوس، الذي تفاقم بشكل كبير بعد استدعاء حكومة لاوس، عدد من المستشارين الفيتناميين ، الذين تبؤوا مناصب هامة في الجيش والمؤسسات الحكومية، بلغت نحو ٨ الاف من كوادر الحزب الفيتنامي لادارة شؤون البلاد [١٨] . قاد احد ضباط الحكومة الملكية السابقة المدعو خامبوا فامسين(khambou phimmasene) مجموعة من المقاومين بلغت نحو ٤٠٠ شخص في ايار ١٩٧٦، مارسوا انشطتهم بالاعتداء على حاميات الباثيت لاو بالقرب من فالان وسافانخت (Savannakhet)[١٩] على الحدود التايلاندية وقد نصب خامبوا عدد من الكمائن التي أوقعت خسائر بشرية في صفوف القوات الحكومية . و في الشهر نفسه اندلعت مقاومة في الجنوب في مدينة سادون (Sadon) المحاذية للحدود الكمبودية ، استهدفت القوات الحكومية والفيتنامية التي كانت اقامت معسكراتها هناك . ففي ٢٧ أيار اطلقت المقاومة عدد من القنابل على احد المعسكرات التي كانت تقطنها قوات الباثيت لاو ، مما خلف عدد من القتلى والجرحى. وفي مقاطعة سايابوري اعلن تمرد في مدينة مونج شان التي تقع على بعد بضعة اميال الى الجنوب من مقر اقامة الملك في لوانغ برابانغ(Luang Prabang)[٢٠] شمال شرق لاوس. غير ان القوات الحكومية تمكنت من السيطرة على الوضع ، والقت القبض على عدد من المقاومين

الذين اعترفوا تحت وطأة التعذيب ، عن نواياهم في السيطرة على لوانغ برابانغ لا طلاق سراح الملك [٢١]. ويبدو ان هدف المقاومين كان تحرير الملك بوصفه رمز للقومية اللاوسية ، ولتشجيع الشعب اللاوسي على دعم صفوف المقاومة للقضاء على النظام الشيوعي القائم . ونظرا لزيادة عمليات المقاومة ، امر رئيس الحكومة كيسون فومفيهان (Kaysone Phomvihane)[٢٢] في الثالث من تشرين الثاني ١٩٧٦ نقل الملك السابق سافانغ فاثانا(SavangVatthana)[٢٣] والملكة خامفوي وولي العهد ونجل الملك الامير خام ماو الذي كان سفير بلاده في واشنطن الى ثكنة عسكرية بالقرب من فينتيان ووضعهم تحت الإقامة الجبرية [٢٤] . وفي الوقت نفسه امر كيسون بنقل قوات اضافية الى مناطق التمرد في لوانغ برابانغ وسايابوري وفيت ثا . كما سارعت هانوي الى ارسال قواتها العسكرية للمساهمة في قمع الانتفاضات التي شهدتها عدد من المدن اللاوسية لتاييد المقاومة. وبواقع ٣٠٠ عملية منفصلة قتل الشيوعيين العديد من المتمردين في صفوف المقاومة والقوا القبض على ١٥٠ اسير [٢٥]. وعلى الرغم من ذلك ، فقد اعرب المنشقين من الباثيت لاو عن خشيتهم من وقوع بلادهم تحت نفوذ فيتنام ، بعد تزايد اعداد البيروقراطيين الفيتناميين في مؤسسات الدولة وفي المقاطعات والجيش، الامر الذي دعاهم الى تدبير مؤامرة لاغتيال كيسون نفذت في ١٣ كانون الاول ١٩٧٦ بكمين نصب له اثناء مرور سيارته في طريقه الى المطار لكنها العملية باءت بالفشل ، ثم القي القبض على المتامرين الذين كانوا بحدود ٣٨ شخص وتم اعدامهم . وفي اعقاب الحادث احاط كيسون نفسه بحماية مشددة وبنخبة من الجنود الفيتناميين كحراس شخصيين له [٢٦] . وفي اوائل كانون الثاني ١٩٧٧ حدثت انتفاضات في عدة مدن لاوسية بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد ، ولجوء الحكومة الى تطبيق النظام الاشتراكي. فاطلق المتظاهرين شعارات نددوا بالاشتراكية، وبالممارسات القمعية ضد المدنيين، الا ان السلطات الشيوعية واجهتها بالقمع [٢٧] . وقد استغل مقاتلي تشاو تلك الاضطرابات لنقل انشطتهم في مدن هوي ساي و فيت ثا شمال شرق لاوس. وعلى اثر ذلك هرعت القوات الشيوعية الى المدينتين لطرد المقاومين ، خشية من خروج الامور عن نطاق السيطرة . وقد تزامنت تلك الاحداث مع معاهدة الصداقة والتعاون التي وقعتها لاوس مع فيتنام في عام ١٩٧٧ لمدة ٢٥ عامًا ، والتي اجازت استخدام القوات الفيتنامية ضد المقاومة [٢٨]. وعلى ذلك الأساس، ارسلت هانوي المزيد من قواتها ، لاستعادة السيطرة على المدن المنتفضة ، وشددت قواتها الخناق للتضيق على المقاومة . وبعد مدة وجيزة، فرضت السلطات الشيوعية قبضتها على فيت ثا ، واسرت حوالي الف من المقاومين واعدم عدد اخر [٢٩] . وفي تلك الاثناء ، تصاعد حدة المقاومة التي قادتها حركة تشاو فا في نيسان ١٩٧٧ بالاعتماد على ما امتلكوه من الأسلحة والذخائر ، إضافة الى المساعدات التي كان يرسلها الضباط اللاوسيين الذين هربوا الى تايلاند ، بعد استعانتهم ببعض الضباط التايلانديين الذين تعاطفوا مع قضيتهم وزودوهم بالمؤن والأرز والمواد الغذائية

التي تركتها القوات الامريكية في مستودعات القاعدة اودون (Udorn)[٣٠] في تايلاند [٣١] . وفي ٨ تموز ١٩٧٧ ارسلت الحكومة الشيوعية اربعة افواج لسحق تمرد الهمونغ في جبل فوبيا، بعد ان زودت موسكو حكومة لاوس عشرة طائرات من طراز Mig-125 لتوفير الدعم الجوي للحملة . غير ان الهمونغ واصلوا شن الغارات ، واعترضوا حاميات الجيش الشيوعي التي كانت تمر على امتداد الطريق بين فينتيان ولوانغ برابانغ. وقد القت طائراتMig-125 السوفيتية مواد كيمياوية تسبب في اصابة المقاومين بامراض عصبية [٣٢] . وفي السياق نفسه، اكد صحفي في بانكوك عن الخسائر التي وقعت في صفوف قوات المقاومة الفارين من الهمونغ الى تايلاند والتي اسفرت عن قتل ١٠٠ وجرح ٨٠٠ في اذار ١٩٧٨. وأشاروا الى المواد الكيمياوية المستخدمة ضدهم خلال الهجوم الاخير، والتي اصابت العديد من المدنيين [٣٣]. كما شكى الهمونغ الذين قابلهم الصحفيين من غازات اطلقوا عليها محلياً بـ" المطر الاصفر " . على الرغم من ان السماء كانت تكسو ضباب تسبب في معاناة الناس من السعال والدم والحروق الجلدية ، تسبب في وفاة العديد من الاطفال وكبار السن ، فضلا عن موت العديد من الطيور والحيوانات [٣٤] . تعرضت المقاومة الى هجوم عنيف في ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٨ من قبل قواتي الباثيت لاو والقوات الفيتنامية في عملية واسعة النطاق شنت ضد الهمونغ وصفت بالوحشية وحملت أهدافها في اجراء "التطهير العرقي" للهمونغ في لاوس " [٣٥]. اذ فرضت القوات الشيوعية حصار محكم على جبل فوبيا، الامر الذي أدى الى فرار الالاف من الهمونغ الى قمة الجبل بينما تعرض العديد منهم الى القتل والاسر. وقد لجات الحكومة الى احراق المحاصيل الزراعية في القرى الواقعة في جبل فوبيا في موانج تشا وموانج اوم وفالو وتمكنوا من احراقها في مطلع كانون الاول ١٩٧٨ مما اضطر عوائل الهمونغ من اتباع شاو فا الفرار الى سفوح التلال المحيطة بجبل فو بيا للاحتماء من الهجمات الشيوعية. وقد اكدت وكالة الانباء الفيتنامية الرسمية في ٣ كانون الاول ١٩٧٨ سيطرة جيش لاوس على جبل فوبيا المعقل الرئيس لحركة تشاو فا[٣٦]. ولم يتمكن المقاومين في اعقاب ذلك من تامين الغذاء او توفير الحماية للالاف من الهمونغ المختبئين في الغابات ، لاسيما بعد القاء المواد الكيميائية على قرى الهمونغ ، وكان عليهم تحديد موقفهم اما الاستسلام او الفرار الى تايلاند [٣٧] . أعربت الولايات المتحدة عن قلقها من الأوضاع المتازمة في لاوس جراء الهجوم الفيتنامي اللاوسي الذي شنته ضد معاقل الهمونغ وانتهاكهما لحقوق الإنسان فيها ، ودعت الأمم المتحدة لاخذ دورها في لاوس من اجل توفير الحماية الكافية للنازحين من القرى . كما شددت الولايات المتحدة على الأمم المتحدة لمراقبة الأوضاع بعد اجبار الحكومة الشيوعية للهمونغ للاستقرار في مناطق انتاج الافيون ، الامر الذي يدعو للقلق من الضغوط التي تمارسها حكومة لاوس على الهمونغ لزراعة الافيون والاستفادة من تسويقه الى الدول المجاورة . ودعت الإدارة الامريكية الى إيجاد محاصيل اقتصادية بديلة عن انتاج الهمونغ للافيون في مناطقهم [٣٨] . ومن الواضح ان الولايات المتحدة الامريكية لم تولي

اهتماما للاحداث التي جرت في لاوس ، بعد انسحاب قواتها من الهند الصينية ، وتقليص تمثيلها الدبلوماسي في لاوس منذ استيلاء الشيوعيين على السلطة في أيار ١٩٧٥ ، واكتفت بدور المراقب للاحداث. لكنها حاولت اتخاذ موقف تجاه الحكومة الشيوعية بعد توارد الانباء عن استغلال الحكومة للهمونغ لزراعة الافيون ، الامر الذي يسهم في احداث الفوضى الاقتصادية، ويشجع عمليات تهريب الافيون الى البلاد المجاورة . لاسيما وان الافيون من المواد المحظور استخدامها وتداولها بشكل رسمي في اغلب دول العالم . نسبت الحكومة اللاوسية الأسباب التي دعتها الى قيادة حملة عسكرية لتهجير قبائل الهمونغ من معاقلهم الجبلية التي اعتادوها على زراعتها بالأفيون، وإعادة توطينهم في الأراضي المنخفضة لاستغلالها في زراعة الأرز والمحاصيل الغذائية الأخرى، والقضاء على المقاومة المسلحة من جانب بعض الهمونغ الذين خدموا كجنود في الحكومة الملكية السابقة. وأشارت الحكومة اللاوسية الى انها تمكنت من إعادة توطين عدد كبير من مزارعي الأفيون، بينما فر آلاف من الهمونغ إلى تايلاند لرفضهم الخضوع للحكم الشيوعي. ومع ذلك، فقد اتهم زعيم الهمونغ فانغ باو قيام الحكومة اللاوسية بشراء الأفيون ثم بيعه الى دول اشتراكية لأغراض طبية دون تصريح من مجلس مراقبة المخدرات . وأضاف فانغ باو بأن الأفيون وبعض الهيروين قد تم بيعه من قبل بعض المسؤولين الحكوميين إلى تجار المخدرات الدوليين على الرغم من أن الحكومة اللاوسية قد أعلنت رسميًا معارضتها للاتجار غير المشروع بالمخدرات ، الا ان الضغوط المالية التي تعانيها، تدعوها بلا شك الى بيع الافيون كوسيلة سهلة للحصول على النقد الأجنبي المطلوب [٣٩]. كان اتباع خاي شوي يانغ قد انقسموا الى مجموعات صغيرة في ٦ حزيران عام ١٩٧٩ لم تعد قادرة على الصمود في مواجهة القصف الذي تعرضت اليه معاقلهم. واضطر البعض الى الفرار الى تايلاند للالتحاق بأسرهم . بينما واصل يانغ حركة المقاومة في تايلاند مع عدد من الجنود الهمونغ ، وأسس هناك مجموعة اطلقت على نفسها اسم "مقاتلي الحرية" اتخذوا من نان بالقرب من حدود تايلاند قاعدة لهم، وأطلقوا عمليات استخباراتية ومسلحة في مقاطعة سايابوري وفو بيا في لاوس . اما حركة تشاو فا فقد تعرضت في أواخر حزيران ١٩٧٩ الى هجوم عنيف اخر من قِبل الباثيت لاو والقوات الجوية الفيتنامية ، واسقط اخر معقل لهم في جبل فو بيا ، تاركين قراهم معرضة للمضايقات والهجمات الجوية المستمرة من قِبل القوات الفيتنامية ، الا ان الحركة استمرت بالمقاومة انطلاقاً من الغابات التي اتخذت مقرا لهم[٤٠] . وفي تموز عام ١٩٧٩ شنت القوات الشيوعية هجوما اخر ضد الهمونغ في مناطق فو بيا وفو ما ثاو الجبلية ، مما تسبب في لجوء المئات من الهمونغ الى المناطق المجاورة لفانغ فينغ، التي لم تشهد اية مقاومة تجاه الحكومة الشيوعية. وفي الوقت نفسه ، توجهت قوات مشتركة فيتنامية ولاوسية لمواجهة قوات المقاومة في شمال غرب فينتيان ، فضلا عن تمرد اخر اندلع في مدينة سافاناخت(Savannakhet) في الجنوب[٤١] . ومن خلال ما تقدم يتضح مدى قدرة الحكومة الاوسية بالتعاون مع نظيرتها الفيتنامية على

اعتماد أسلوب الرد العسكري من اجل الحفاظ على وجودهم في السلطة. وعلى الرغم من بساطة القدرات العسكرية التي كانت بحوزتها ، الا انها أصبحت على قناعة واضحة ان فيتنام تعد الحليف الأقوى والاقرب ومن الممكن الاعتماد عليها لحماية الحكومة الشيوعية في فينيتان ، من تهديد أعدائها اليمينيين وعناصر الهمونغ المنافسين لها على السلطة في لاوس .ثانيا : تداعيات النزاع الفيتنامي الصيني على الهند الصينية واثره على مقاومة الهمونغ(١٩٧٨-١٩٧٩) . توثقت العلاقات بين لاوس وفيتنام بشكل اكبر، بعد تولي الشيوعيين السلطة في كلا البلدين عام ١٩٧٥. وفي الوقت الذي تأزمت فيه العلاقات بين فيتنام ونظام بول بوت(Pol Pot)[٤٢] في كمبوديا بشكل متزايد على اثر الخلافات بين حكومتي موسكو وبكين، فانجرفت لاوس إلى مدار الاتحاد السوفيتي تبعاً لحليفتها هانوي التي أبدت عدائها لجمهورية الصين الشعبية [٤٣]. غير ان الاخيرة حافظت على وجودها في مقاطعات لاوس الشمالية في بان هوي ساي ولوانغ برابانغ (Luang Prabang)، لمواصلة بناء الطرق الذي بدأ منذ عام١٩٦٢، وزجت بـ (٥-١٠)الاف عامل صيني عملوا على تاسيس شبكة من الطرق الجديدة [٤٤] . اتخذت لاوس موقفا محايدا من الصراع الصيني الفيتنامي، الا ان غزو فيتنام لكمبوديا في ٢٥ كانون الاول ١٩٧٨ [٤٥]، وقيام بكين بهجومها المضاد ضد فيتنام عام ١٩٧٩دفع لاوس الى الإعلان صراحة عن دعم حليفتها هانوي، ثم طالبت حكومة بكين بتعليق بناء الطرق في شمال لاوس [٤٦] . وامتثالا لرغبة لاوس، اقدمت الصين على سحب بعض من موظفي سفارتها في فينيتان وجميع فني الوكالات الصينية. كما طلبت لاوس بمغادرة الملحق العسكري الصيني لي لاي تشن(Li Lai Chen) الذي اختص بنشر التقارير عن الوجود الاجنبي في لاوس، اذ ذكر تواجد ٥٠ الف جندي فيتنامي بدأوا بالتحرك إلى شمال لاوس، وبناء التحصينات بالقرب من الحدود الصينية، فضلا عن قيام السوفييت ببناء موقع رادار في لاوس لمراقبة الأوضاع على حدود الصين [٤٧]. لم تكن حكومة بكين تحمل عداءاً تجاه لاوس، بل مع فيتنام غير انها اتخذت من لاوس بيدق سري لاستنزاف وعرقلة جهود الفيتناميين، وخلق مشاكل امنية صعبة للحكومتين اللاوسية والفيتنامية[٤٨]. وقد عمدت الصين الى اسلوب اثارة الاضطرابات وخلق الفوضى في البلاد من خلال تحريك الجماعات المنتفضة ضد الحكومة اللاوسية . فبدا من كانون الثاني ١٩٧٩ أقدمت الصين على دعم المقاومة اللاوسية من خلال اقامة مراكز التدريب العسكري للهمونغ وعدة جماعات من الاقليات الاخرى على امتداد الحدود بينها وبين لاوس ، وزودتهم بالأسلحة والمؤن. كما نظمت الهمونغ الذين بلغوا نحو ٤ الاف للانخراط في مواجهة ضد قوات الباثيت لاو في فونغ سالي(Phongsaly) وسام نوا (Xam Neua) الواقعتين شمال البلاد. وقد دعت تلك الاوضاع رئيس الحكومة كيسون الى ارسال تعزيزات الى المنطقة في شباط ١٩٧٩، غير ان المتمردين تمكنوا من هزيمة القوات الشيوعية التي اضطرت للانسحاب الى العاصمة فينتيان [٤٩]. وقد علمت الحكومة اللاوسية بدعم جمهورية الصين الشعبية للمقاومة بعد وقوع عدد من الاسرى الهمونغ في قبضة

القوات الشيوعية في اذار ١٩٧٩ بالقرب من الحدود الصينية كانوا يرتدون زي الجيش الصيني وحملوا الاسلحة الصينية الصنع[٥٠] ، ألامر الذي تسبب في قلق فينتيان من امتداد نفوذ حكومة بكين الى الجنوب نحو الحدود الكمبودية [٥١]، مما دعاها الى التفكير في تحسين علاقاتها مع التايلانديين[٥٢] . ويبدو ان جمهورية الصين الشعبية حاولت خلق الفوضى في فينيتان التي كانت لا زالت غير قادرة على احكام سيطرتها على البلاد، بفعل المقاومة التي نشطت ضدها منذ استيلائها على السلطة . وعلى الرغم من اعتناق جمهورية الصين للاشتراكية، الا ان تقديمها الدعم اللوجستي للهمونغ لا يعني رغبتها في اعادة سيطرة اليمينيين على السلطة . ولو كانت الصين تحمل جدية التغيير في اسقاط الشيوعيين في لاوس، لما ترددت في زج قواتها، التي كانت تعسكر على الحدود الشمالية للاوس . وفي خضم تلك الأوضاع ، أشار القائم باعمال السفارة الامريكية في لاوس الى حكومته عن مراقبته الأوضاع في لاوس، لاسيما وان الحكومة الشيوعية انجرفت وراء الازمة التي نجمت عن الخلاف بين فيتنام وكمبوديا فضلا عن تدخلات بكين ، مما يتعين عليها التفكير في وضع الخطوات المناسبة لتحقيق الاستقرار في البلاد. وفي الوقت نفسه، أشار القائم بالاعمال إن عملية صنع القرار داخل جمهورية لاوس الشيوعية لا زال ضعيفاً، وغالباً ما تتخذ القرارات وترسم سياستها بعد مراقبة الأحداث في الدول المجاورة لها، الا انها تعد أكثر إنسانية مقارنة بالنظامين الشيوعيين القائمين في فيتنام وكمبوديا. كما أبدت الولايات المتحدة خشيتها من انهيار الوضع في لاوس بسبب عدم كفاءة الحكومة وقلة خبرتها في التعامل مع المشاكل الاقتصادية، فضلا عن الضغوط التي مارستها الصين على حدود لاوس من جهة ، وتراجع العلاقات بين تايلاند ولاوس من جهة اخرى، الامر الذي يفسح المجال امام فيتنام للتدخل وفرض السيطرة المباشرة على الإدارة في لاوس، وخلق اوضاع داخلية شبيهة بتلك الموجودة في كمبوديا، مع وجود مقاومة من اللاوسيين الرافضين للتدخل الفيتنامي الذي يتواجد بقوة في لاوس[٥٣] . ومع ان الحكومة اللاوسية رسخت الشيوعية في لاوس، الا ان تنافسا واضحا قد اسهم في احداث فجوة بين ممثلي الحكومة الشيوعية ، فقد وصف رئيس الوزراء كيسون فومفيهان، ونائب رئيس الوزراء نوهاك فومسافان(Nohak Phumsavan)، والوزير سالي فونغخامساوVongkhamsaw (Sally) بوقوعهم تحت تأثير النفوذ الفيتنامي بقوة. بينما عارض الرئيس سوفانوفونج(Souvanophong) ، ونائب رئيس الوزراء فومي فونكفيج (Phomi) Vongvichit[٥٤] ، ونائب رئيس الوزراء فون سرزجي إيوت(Von Sarzji Eott) النفوذ الفيتنامي المتزايد في لاوس، وابدوا ميولهم تجاه الصين . اما السوفييت فلم يكن لهم تأثير كبير في لاوس مقارنة بتأثير فيتنام. واقتصر دورهم على تقديم الخبرة الفنية والمعدات العسكرية، والتدريب على بعض المهارات الفنية للقطاع الجوي. الا انه يمكن القول بان الجهود السوفيتية سارت جنبا الى جنب في لاوس مع المصالح الفيتنامية للحد من النفوذ الصيني[٥٥]. وبما ان تايلاند لم تكن ترغب بتوسيع حدة الخلاف مع لاوس ، ولرغبة بعض مسؤولي

الحكومة اللاوسية في تطوير العلاقات معها، لتحقيق توازن مع النفوذ الفيتنامي المتصاعد في لاوس، لذا اقدم رئيس الوزراء التايلاندي كريانغساك تشوماناند (Kriangsak Chamanan)[٥٦] على زيارة لاوس للمدة ٤ -٦ كانون الثاني ١٩٧٩ ، وقد ناقش الجانبان مسالة توسيع التبادل التجاري بين البلدين، وفتح المعابر الحدودية لأغراض التجارة . كما تداول الطرفان مسالة استغلال نهر الميكونغ من قبل كلا الجانبين. وقد انطلقت زيارة كريانغساك من مبدا امتلاك بلاده مجالات نفوذ مهمة في لاوس يمكن استخدامها لتقليل اعتماد لاوس على هانوي[٥٧] وعلى صعيد الأوضاع الداخلية ، فقد انعكست ازمة كمبوديا على تردي الأوضاع العامة في لاوس . فقد عانى المزارعون من الإيرادات القليلة التي قدمتها الحكومة مقابل بيع محاصيلهم الزراعية وفق نظام المزارع الجماعية، فضلا عن تذمر المواطنين من استخدام الموظفين الفيتناميين في الخدمة المدنية وهيمنتهم على المؤسسات الحكومية المهمة في البلاد . كما ان تدهور الأوضاع الاقتصادية، والاستياء الشعبي المتصاعد من تطبيق السياسات الاشتراكية في لاوس، جعلت المدنيين امام خيار الهجرة واللجوء الى تايلاند ، التي عانت في نفس الوقت من اللاجئين الكمبوديين والفيتناميين. ومع تفاقم الصراع الفيتنامي الصيني ، بدا الشباب اللاوسي بالتهرب من سياسة التجنيد الاجباري التي طبقتها الحكومة في البلاد لمواجهة تمرد الهمونغ، ومزاعم حشد جمهورية الصين الشعبية قواتها على الحدود ، لتنفيذ هجوم وشيك ضد لاوس[٥٨]. ويبدو من خلال ما تقدم ان الاوضاع في لاوس بعد اندلاع المقاومة ضد الحكومة بدأت تأخذ إبعادا اقليمية لا تقل أهمية عن أبعادها الداخلية ، ويدل ذلك على محاولة الصين تحريك المعارضين ضد الحكومة الشيوعية في فينيتان ، واستغلال ذلك الصراع لتصفية حساباتها مع فيتنام التي سيطرت على الإدارة السياسية في لاوس . ثالثا : موقف الجنرال فانغ باو من الانتهاكات الشيوعية ضد الهمونغ(١٩٨٠-١٩٩٠). في اعقاب سيطرة الشيوعيين على لاوس عام ١٩٧٥ ، لجأ زعيم الهمونغ الجنرال فانغ باو الى تايلاند ، وقد فضل بداية البقاء فيها ، لدراسة تضاريس البلاد، وتقييم الامكانات اللوجستية لتمكنه من قيادة المقاومة ضد الحكومة الشيوعية في لاوس. الا ان رئيس الوزراء التايلاندي(سيني براموج Seni Pramoj)[٥٩] ابلغ السفارة الامريكية في بانكوك بوجوب مغادرة فانغ باو ، لان وجوده يؤثر سلبا على العلاقات الامريكية التايلاندية ، بعد انسحاب الامريكيين من جنوب شرق اسيا. وبعد ان منحت وكالة المخابرات المركزية CIA اللجوء لفانغ باو ، غادر بانكوك الى باريس ومنها الى الولايات المتحدة . وقد خصصت الولايات المتحدة للجنرال فانغ باو مزرعة في ولاية مينيسوتا قدرت مساحتها بـ ٤٤٠ فدان وقدمت له راتب قدر بـ ١٣٥ الف دولار سنوياً . وتمكن من شراء منزلين لاستيعاب بقية افراد اسرته. الا ان زعماء قبائل الهمونغ ابدوا غضبهم نتيجة التدمير والانتهاكات التي حلت بهم بعد سيطرة الشيوعيين ، والقوا مسؤولية تلك الأوضاع على الجنرال فانغ باو[٦٠] ، لاسيما بعد الحملة التي قادتها قوات الباثيت لاو الشيوعية عام ١٩٧٧

ضد الهمونغ برفقة ١٧ الف جندي فيتنامي، اقدموا على حرق منازلهم ومحاصيلهم وهدموا القرى وقتلوا النساء والاطفال مستخدمين طائرات واسلحة متنوعة ، القوا خلالها الغازات الحمراء والزرقاء سببت اعراض وامراض مختلفة على الهمونغ[٦١] .كان توارد الانباء عن مقاومة حركة تشاو فا ، قد حفزت فانغ باو الى التواصل مع الهمونغ من خلال الاهتمام بشؤونهم ومراقبة اوضاعهم، وحاول فانغ باو ان يضفي انطباع لدى اتباعه بانه ما زال يسعى للمقاومة للتخلص من الشيوعيين. كما اقنع اتباعه بعدم قدرته على دعم المقاومة التي قادها تشاو فا، والابتعاد عن مسرح المعارك في لاوس، لانشغاله في مساعدة الهمونغ للتكيف على الحياة الجديدة في الولايات المتحدة الامريكية، وافتقاره الى الموارد المادية التي تساعده على المشاركة[٦٢]. غير ان انتشار المقالات حول المجازر التي لحقت بالهمونغ قد اغضبت اللاجئين منهم في تشرين الاول ١٩٨٠، بسبب ما تعرضوا له من اضطهاد من قبل الشيوعيين، الذين تعمدوا الى نبذ المعاهدات الدولية، امام الصمت الذي مارسته الولايات المتحدة تجاه تلك الممارسات. الا ان حكومة لاوس الشيوعية قدمت براهينها التي نفت من خلالها اقترافها المجازر. واشارت الى ان الهمونغ قد واصلوا زراعة الافيون، وقاموا بتهريبه الى اسواق العالم، من خلال قنوات غير مشروعة، مما دعا الحكومة الى التعامل عسكريا مع المهربين، الذين يرفضون التوطين تحت حكومة لاوس[٦٣] وبعد هزيمة حركة تشاو فا عام ١٩٧٩ ، صمم فانغ باو على اعادة تنظيم صفوف المقاومة بنفسه ، من خلال تعيين وكلاء في معسكرات المقاومة . ثم انضم الى جبهة التحرير الوطنية المتحدة التي انشاها احد اقطاب الحكومة الملكية السابقة المدعو ساسوك شامباساك(. Sisouk Champassak)[٦٤]، في اوائل عام ١٩٨١ مع الفي لاجيء. وقد ضمت الجبهة أعضاء من اليمينيين المؤيدين للحكومة الملكية السابقة منهم بونيو Bouneu ابن الامير البون اوم (BounOum)[٦٥]، بينما تولى مسؤولية اللجنة التنفيذية للجبهة الجنرالين فومي نوسفان(Phoumi (Nosavan[٦٦] و كوبرسيث ابهاي(Kouprasith Abhay)[٦٧] كان اول عمل رسمي قامت به جبهة التحرير الوطنية اللاوسية المتحدة، اصدار ورقة بيضاء عن لاوس، مستغلين المؤتمر الذي عقدته الامم المتحدة بشان الاحتلال الفيتنامي لكمبوديا عام ١٩٧٨. اذ انتقدت الجبهة ممثلي دول مجلس الامن وخاصة الولايات المتحدة الامريكية لتسليطهم الاهتمام تجاه كمبوديا وليست لاوس. وقد صورت الورقة البيضاء بان الاوضاع والفوضى التي تعانيها لاوس لا تقل أهمية عن كمبوديا. وجادلت جبهة التحرير الوطنية اللاوسية المتحدة " بان المجتمع الدولي يجب ان يربط بين مشاكل لاوس وكمبوديا لايجاد حل عالمي ". وقد تخلل النقاشات في جبهة التحرير الوطنية ، ورود شائعات عن تقديم واشنطن مساعدات مالية سرية للمتمردين ضد الوجود الفيتنامي في كمبوديا [٦٨]. فاخذت الجبهة تكثف اتصالاتها مع مسؤولي الإدارة الامريكية من اجل استحصال المساعدات ، لا سيما وان الدعم الذي كانت تتلقاه المقاومة اللاوسية من المصادر الخارجية (جمهورية الصين الشعبية وتايلاند) بدات تقل منذ

تشرين الثاني ١٩٨٠ بعد ان بدات الولايات المتحدة تطبيع علاقاتها مع حكومة بكين ، وسعي الاخيرة الى غلق المعسكرات التي تدرب بها الهمونغ بعد ان وصلت اعدادهم نحو ٥ الاف شخص [٦٩] ازاء ذلك ، اجمع قادة لاوس في جبهة التحرير الوطنية في ٥ شباط ١٩٨١ على دعوة جميع اللاوسيين في الداخل والخارج لمقاومة الاحتلال الفيتنامي للاوس منذ عام ١٩٧٥ . وفي هذا السياق حددت الجبهة اهدافها في [٧٠] :

١. تعبئة جميع اللاوسيين في الداخل والخارج، لاسقاط النظام العميل المفروض على الشعب اللاوسي والمدعوم من قبل جمهورية فيتنام الاشتراكية .

٢. مقاومة السياسة التوسعية لفيتنام واطماعها في لاوس وجنوب شرق اسيا .

٣. حشد الراي العام العالمي لصالح لاوس الديمقراطية وتقديم الضمانات الدولية لها .

٤. مقاومة التوسع الاقليمي الفيتنامي عن طريق تشجيع الاستقرار والسلام في الهند الصينية ، تقدم على اساس الاحترام المطلق من الحقوق الوطنية الاساسية لجميع الشعوب التي تعيش في المنطقة على النحو المنصوص عليه من قبل اتفاق جنيف ١٩٥٤ الخاص بالهند الصينية واتفاق جنيف ١٩٦٢ لاعلان حياد لاوس، واتفاق باريس ١٩٧٣ لوقف الحرب في فيتنام، واتفاق فينتيان في شباط ١٩٧٣ الخاص بلاوس . ومن جانب اخر، ناشد الجنرال فانغ باو الراي العام والحكومة الامريكية لمساعدة اللاوسيين على مواجهة الهيمنة الفيتنامية في لاوس واستعادة سيادتها التامة . واقدم على توقيع وثيقة مع أعضاء الجبهة الوطنية ناشد فيها المجتمع الدولي على تقديم الدعم المعنوي والسياسي والمالي وخاصة من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا واستراليا وكندا واليابان وغيرها من الحلفاء الغربيين لاخراج القوات الفيتنامية من لاوس . وفي ختام الوثيقة راى فانغ باو " بان احرار لاوس يخوضون الان صراعا في الوقت الراهن ضد الهيمنة الشيوعية التي كانت تسيطر منذ عام ١٩٧٥ عندما سقطت الحكومة الائتلافية اللاوسية" . واضاف فانغ باو بان مساوىء النظام الجديد يدعوا الى الالتحاق بحركة التحرير، والاعداد لثورة ضد المحتلين الفيتناميين ، غير ان المهمة تحتاج الى الدعم المالي الكافي لتحرير الوطن[٧١] . لم تظهر الولايات اهتماما لنداءات المقاومة التي اطلقها فانغ باو ، فقد كان الشاغل الوحيد لواشنطن إعادة الاسرى والمفقودين والبحث عن رفات موتى جنودها في لاوس . وفي هذا السياق نفت الحكومة اللاوسية تواجد أمريكيين احياء في أراضيها ، في الوقت الذي لم تمتلك فيه الولايات المتحدة على ادلة تؤكد وفاتهم اثناء العمليات القتالية [٧٢] . وقد اجرى القائم بالاعمال الأمريكي في فينيتان اتصالات مع الحكومة الشيوعية التي اكدت حرصها على اعادة جميع أسرى الحرب الأمريكيين من منطلق " الصداقة والاخلاص للولايات المتحدة الامريكية ". وفي الوقت نفسه أصدرت حكومة لاوس تعليماتها لأفرادها بالبحث عن بقايا رفات الموتى، على الرغم من الظروف الصعبة التي يتعذر زيارة بعض المناطق غير الامنة بسبب الذخائر غير المنفجرة. لكن بعض أعضاء الكونغرس اتهموا لاوس "بعدم التعامل بجدية " تجاه قضايا المفقودين والموتى، ودعوا حكومتهم الى بذل المزيد من الجهود للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المفقودين أثناء القتال في لاوس، وفتح قنوات أكثر فعالية لتبادل المعلومات [٧٣] . تزامن تأسيس جبهة التحرير الوطنية مع تولي الرئيس الأمريكي رونالد ريغان(Ronald (Reagan[٧٤] السلطة في

واشنطن في كانون الثاني ١٩٨١. غير ان فانغ باو لم يكن يمتلك علاقات مع جماعات ضغط تدعم مشروعه في استعادة لاوس من الشيوعيين . واعتمد على بعض العلاقات التي كانت تجمعه لدى بعض المسؤولين في واشنطن، فالتقى عام ١٩٨١ ببعض أعضاء الكونغرس الأمريكي لطلب المساعدات الغذائية والدوائية لنحو ١٠٠ الف نازح داخل حدود لاوس. وفي الوقت نفسه ، شجع اتباعه في الولايات المتحدة على ارسال رسائل التماس وتوسل بالمسؤولين الامريكيين لتقديم الدعم اليهم . كما حث الهمونغ في التجمعات التي كانت تعقد في الولايات المتحدة وخارجها على المقاومة والصمود من اجل العودة الى لاوس [٧٥]. وفي إطار السياسة الامريكية ، فقد سعت الولايات المتحدة الى تحديد ملامح علاقاتها مع الحكومة الشيوعية في لاوس بما يتناسب مع الأوضاع الخارجية في المنطقة والداخلية للبلاد. واكتفت الإدارة الامريكية الجديدة على مسالة التوصل إلى نتائج واقعية، للبحث عن اسراها والمفقودين خلال الحرب السرية في لاوس . كما أظهرت تحفظها عن دعم المقاومة اللاوسية ، وأكدت سعيها لتطوير علاقات الصداقة التقليدية مع لاوس .

وفي غضون ذلك، افتتح فانغ باو مقر لجبهة التحرير الوطنية في مدينة سانتانا في ولاية كاليفورنيا، ودعا عدد من الشخصيات البارزة في الحكومة اللاوسية السابقة منهم الجنرال ساسوك شامباساك وفومي نوسفان والجنرال جاكبنبرغ ثاوت(Chokbengboun Thouglit) واوثونك سوفانا فونغ Outhong (Souvanavong) وعدد اخر من السياسيين اليمينيين لتولي مناصب مهمة في "حكومة لاوس في المنفى " التي تاسست برئاسة فومي نوسفان في فرنسا ، وتولى فانغ باو منصب وزير الدفاع في الحكومة [٧٦] . وقد باشر اعضاء الجبهة مهامهم من خلال الاتصال والسفر الى بلدان مختلفة لتفقد رعاياهم من اللاوسيين المهاجرين من اجل تنظيمهم وكسب ودهم [٧٧]. كما انشات جبهة التحرير الوطنية مقرا لها في مخيم بان فيناي للاجئين في تايلاند، من اجل التنسيق والتعاون بين وحدات الاستخبارات التايلاندية في الحدود والمقاومين من الهمونغ لجمع المعلومات والكشف عن الاوضاع داخل الاراضي اللاوسية. وقد جرت تلك الاحداث في الوقت الذي كانت فيه الحكومتان اللاوسية والتايلاندية لا تزالا تعانيا من توتر العلاقات بين البلدين [٧٨] . بعد ان يأس فانغ باو من الحصول على الدعم الامريكي ، حاول استغلال المساعدات الامريكية التي قدمتها للرعاية الاجتماعية للاجئين اللاوسيين في تايلاند والتي تجاوزت ١٢٠ مليون دولار [٧٩]. كما تلقى فانغ باو دعم من بعض أعضاء الكونغرس الأمريكي امثال عضو الحزب الجمهوري من نيويورك جون ليبو تيلير(John Leboutillier) ، والمدير التنفيذي للرابطة الوطنية لاسر السجناء والمفقودين الامريكيين في جنوب شرق اسيا وايت ميلز فرفيت(White Mills Vervet) والعضو في مجلس الامن القومي الامريكي اللفانت ريتشارد شيلدربس(Richard Childerbs) وعدد من الأثرياء والشركات والقوى الأجنبية، قدموا مبلغ قدر بـ ٥٧ مليون و٦٩٧ الف دولار ، تم ايداعها في حساب مصرفي في بانكوك، لدعم مقاتلي فانغ باو ، لما بذلوه من جهود لزعزعة استقرار الحكومة الشيوعية في لاوس [٨٠]. وفي السياق ذاته ، طلب فانغ باو

عام ١٩٨٣ من كل اسر الهمونغ التي استقرت في الولايات المتحدة التبرع بدولارين لكل فرد منها لتمويل المقاومة في لاوس. كما طلب من اللاوسيين اللاجئين في فرنسا وكندا واستراليا ودول أخرى جمع التبرعات دعما للمقاومة. وقد بعث فانغ باو بجزء من الاموال للمخيمات لاستخدامها في شراء ولاء مسؤولي المخيم ، و للسيطرة على الإدارة هناك [٨١]. ومنح فانغ باو وكلائه مسؤولية توفير السكن والمواد الغذائية وتوفير فرص العمل ، مما جعل اللاجئين يشعرون بان فانغ باو يسعى الى دعمهم نحو حياة جديدة، ومقاومة يقضي فيها على الشيوعيين . غير ان فانغ باو وعلى الرغم من تلقيه الكثير من الاموال من مصادر مختلفة ، فشل في إدارة تلك الأموال بالشكل المطلوب . اذ استغلها أعضاء الجبهة الوطنية ومعظم السياسيين السابقين لكسب ود وجهاء قبائل الهمونغ ، والضباط السابقين والبيروقراطيين لتحقيق غايات شخصية، بدلا من تسليمها الى مقاتلي المقاومة. اما وكلاء مخيمات اللاجئين ، فقد سخروا تلك الاموال لشراء السيارات الفارهة والمنازل الجديدة ، ولزيارة اقاربهم في المخيمات التايلاندية، او للعثور على زوجات جدد ، وقدموا الجزء القليل منها لدعم المقاومة [٨٢] . حاول فانغ باو حث اتباعه من الهمونغ بدءا من عام ١٩٨٧على المقاومة ، فادعى بان الشيوعيين على مقربة من الهزيمة ، وانه لن يمض وقت طويل ، حتى يتمكن الاف من مغتربي الهمونغ في الولايات المتحدة وفرنسا واستراليا وكندا وفي مخيمات اللاجئين في تايلاند، بالعودة الى لاوس للعيش في ظل نظام جديد نابع من المقاومة . كما استخدم فانغ باو اسلوب تشجيع اتباعه لشراء المناصب ، فكان للشخص الذي يرغب في تولي مسؤولية اقليم ان يدفع سهم شهري قدره ٥٠٠ دولار ، و٩٠٠ دولار لمن يرغب في تولي منصب مهم في المدن الكبيرة كقائد شرطة او مسؤول في المقاطعات وضباط جيش واعضاء في مجلس الوزراء[٨٣] . وقد تظاهر فانغ باو بان المقاومة لا زالت حية ، وانه امر بشن غارات ضد قوات الباثيت لاو داخل مقاطعة سايابوري، وان اشتباكات ضد قوات حكومة لاوس جرت على الحدود . الا ان المؤشرات اكدت بان التبرعات لم تكن تصل الى المقاتلين او اللاجئين في المخيمات. واكتفى وكلاء فانغ باو بتصوير الكمائن وعدد الشاحنات المدمرة والجنود والقتلى وارسالها الى الهمونغ ، لاقناعهم بجدوى تلك التبرعات على سريان القتال ضد الشيوعيين في لاوس، والتي لم تكن عدوانية الى درجة كبيرة [٨٤] . وقد قدرت كمية الايرادات من تلك التبرعات في منتصف عام ١٩٨٧في الولايات المتحدة ما يقارب ٦مليون و٧٠٠ الف دولار. وبنهاية عام ١٩٨٨ حصلت الحركة على ما يقارب ٩ ملايين دولار، بعد تزايد اعداد المساهمين في التبرعات [٨٥] .ومن الواضح ان المساعدات التي حصلت عليها المقاومة كانت بجهود شخصية من الهمونغ الذين لجؤا الى لاوس وبعض الدول الاوربية ، فضلا عن تبرعات قدمتها بعض الشخصيات الامريكية من رجال اعمال والشركات وأعضاء في الكونغرس الأمريكي الذين كانوا يطالبون بضرورة انهاء الوجود الشيوعي في الهند الصينية، وإعادة الوجود و المصالح الامريكية هناك . وهذا يثبت ان الإدارة الامريكية لم تقدم بشكل رسمي

او غير رسمي أي نوع من الدعم او المساعدات الى المقاومة في لاوس.　وفي اواخر عام ١٩٨٩راى فانغ باو بان الظروف أصبحت مواتية بشكل اكبر للإطاحة بالنظام الشيوعي في لاوس ، بعد ان اصبح الاتحاد السوفيتي على وشك الانهيار، وتراجع قدرات اوربا الشرقية . كما ان فيتنام قلصت من وجودها العسكري في لاوس وسحبت حوالي ٣٥ الف من مجموع ٤٥ الف جندي من أراضي لاوس ، الامر الذي دعا جبهة التحرير الوطنية الى الاعلان في ٦ كانون الاول ١٩٨٩ عن تشكيل حكومة مؤقتة في لاوس، وادعى فانغ باو بان العمل مع المقاومة اللاوسية في المناطق المحررة لا زال مستمرا ، وعين نفسه نائبا لرئيس الوزراء في الحكومة المؤقتة . كما استضاف فانغ باو اجتماع للحكومة المؤقتة مطلع عام ١٩٩٠في مقر اقامته في الولايات المتحدة لمناقشة سياسة البلاد ، وتعيين افراد في مناصب مختلفة لادارة لاوس المحررة [٨٦] .　وعلى الرغم من ذلك ، فقد القى فانغ باو اللوم على الولايات المتحدة لعدم تقديمها الدعم اللازم لاتباعه ضد النظام الشيوعي في لاوس، بينما تمول علنا المقاومة في افغانستان وانغولا ونيكارغوا وكمبوديا [٨٧]. وراى بانه قد وضع تحت حصار محكم من قبل الحكومة اللاوسية الشيوعية والامريكيين ، وبان اعادة توطين قبائل الهمونغ في جنوب شرق اسيا او العودة الى لاوس افضل من العيش في الولايات المتحدة . وقد تسببت تلك التصريحات لفانغ باو موجة انتقاد من قبل مناؤيه ، وتلقى رسائل تهديد بالقتل ومكالمات هاتفية، وصفها فانغ باو بانها محاولة لخلق الفتنة بين قادة الهمونغ والولايات المتحدة [٨٨] . رابعا : انحسار المقاومة وتراجعها لصالح الحكومة الشيوعية في لاوس(١٩٩١-٢٠٠٥) كانت تايلاند من المعادين للنظام الشيوعي في لاوس ، الا انها خشيت من دعم المقاومة ، الامر الذي يدعو لاوس وجمهورية الصين الشعبية الى ان تكون ملاذا للشيوعيين التايلانديين . ومع ذلك فقد قدمت تايلاند دعمها للمقاومة ، من خلال المخيمات التي اقامتها في مخيم بان فيناي. وسمحت للهمونغ المتواجدين في تايلاند باطلاق هجمات في لاوس [٨٩]. وقدمت للمقاتلين أجهزة اتصال لاسلكية ، ودربتهم على القتال تحت إشراف حركة تشاو فا. كما انشا ضباط الجيش التايلاندي فرقة خاصة مع حركة تشاو فا ، عرفت باسم "العملية الخاصة ٣٠٩١" لتدريب مقاتلي الهمونغ على القتال داخل لاوس ، وانشأت معسكرين للتدريب في شمال تايلاند الأول عام ١٩٨٥ والثاني عام ١٩٨٨. وقد امتلك قادة حركة تشاو فا صور ومقاطع فيديو تؤكد الدعم التايلاندي للمقاومة ، إلا أن الحكومة التايلاندية انكرت تورطها بعد تقاربها مع الحكومة اللاوسية أواخر عام ١٩٨٩[٩٠].　بدات الأوضاع تتجه لصالح الشيوعيين في لاوس، بعد ان اقدمت تايلاند على غلق معسكرات المقاومة وايقافها رسميا عام ١٩٨٩، وبدا الجيش التايلاندي بتضييق الخناق على الهمونغ بشن الغارات على الحدود[٩١]. وبعد ان ادركت الحكومة اللاوسية استخدام المقاومة مخيمات اللاجئين، لممارسة أنشطتها العدائية ضد لاوس، طالبت الحكومة التايلاندية بعودة اللاجئين الى لاوس عام ١٩٩٢ . اما الجنرال فانغ باو فلم يلق ترحيبا في تايلاند ، وتم منعه من دخول البلاد، وتعذر عليه اجراء

اتصالات لاسلكية مع أنصاره في لاوس ، مما اسهم الامر في تراجع نشاط المقاومة ضد الحكومة اللاوسية [٩٢] . وإزاء ذلك أرسلت الوكالات التطوعية المسؤولة عن اللاجئين الهمونغ برقية عاجلة الى الرئيس الأمريكي ريغان لاعادة النظر في الممارسات القمعية والتعسفية ضد الهمونغ، واجبارهم على العودة قسرا الى لاوس . غير ان وزارة الخارجية الامريكية اعلنت موقفها في اذار ١٩٩٣ عن ترحيبها بعودة اللاجئين بعد تحسن علاقاتها مع جمهورية لاوس الشعبية ، التي أبدت تعاونها في الكشف عن الاسرى الأمريكيين ، والتزامها في مسالة مكافحة المخدرات والهجرة غير الشرعية، فضلا عن الاصلاحات الاقتصادية التي أبدت استعدادها لتنفيذها في البلاد[٩٣] .

وفي اعقاب المفاوضات التي جرت بين لاوس وتايلاند حول أمن الحدود عام ١٩٩٣ ، أنشأت لجنة مشتركة بين البلدين وقعت اتفاق في آب ١٩٩٤، تضمن في احدى بنوده تفكيك شبكات المقاومة في مخيمات اللاجئين في تايلاند. وقد تزامنت تلك الأوضاع مع تولى بعض الشباب مناصب حيوية في المؤسستين الحكومية والعسكرية في تايلاند ، واتخاذهم مواقف جديدة تجاه الحكومة الشيوعية في لاوس، التي فتحت أسواقها أمام الاقتصاد التايلاندي، بعد تراجع قوة النخبة اليمينية المتشددة التي واكبت الجنرال فانغ باو وتقاعد اغلبهم عن الخدمة . وقد اشعرت تلك التغييرات قادة تشاو فا بأن اتفاقية أمن الحدود بين لاوس وتايلاند، قد منحت الاخيرة سلطة الكشف عن مواقع مقاتلي الهمونغ في لاوس ، واعتقال اللاجئين المشتبه في دعمهم لأنشطة المقاومة ، ومنع القادمين من الولايات المتحدة والدول الأخرى الدخول الى تايلاند [٩٤] . كما ان العقيدة الشيوعية للحكومة اللاوسية اصبحت اسميا فقط ، اذ فتحت لاوس الاسواق الحرة ، ورحبت بالاستثمار الاجنبي ، وبدا رجال الاعمال التايلانديين ببناء المصانع في لاوس، واستثمروا الغابات بعد ان تم تطبيع العلاقات مع فينتيان ، وبدا الجيش التايلاندي بتضييق الخناق على الهمونغ بشن الغارات على الحدود[٩٥] . إزاء ذلك، انسحبت عناصر كبيرة من حركة تشاو فا ، الا ان زعيم الحركة يونغ يو استمر بالمقاومة، بعد ان علق آماله على الجنرال فانغ باو لدعمه بالمساعدات . ففي رسالة مصورة وجهها للجنرال فانغ باو عام ١٩٩٨ ذكر يونغ يو "نحن مستمرون في القتال من أجلك ولا زلنا نعاني من إرثك القذر لتعاونك مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية" [٩٦] . وبحلول عام ١٩٩٥ شددت تايلاند قبضتها على اللاجئين ، اذ إغلقت جميع مخيمات الهمونغ الثلاثة في تايلند(نام ياو وتشيانغ خام وبان فيناي) ، الامر الذي دعا أكثر من ٢٠ الف على العودة "طوعًا" إلى لاوس . اما باقي لاجئي الهمونغ الذين رفضوا العودة الى بلادهم او التوطين في الدول الغربية، فقد فضلوا العيش في معبد ثام كرابوك في مقاطعة سارابوري شمال بانكوك، ومناطق اخرى شمال تايلاند . ونقل قسم اخر من اللاجئين إلى مخيم بان نافو في ناخون فانوم الذي اغلقته مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في كانون الأول١٩٩٩ [٩٧] .وفي غضون ذلك ، لجأت عناصر المقاومة الى أسلوب نصب الكمائن ضد الوحدات العسكرية اللاوسية. ففي كانون الثاني ١٩٩٧ قضت مقاومة تشاو فا على سرية من القوات الحكومية بالقرب من خانج خاي جنوب سهل الجرار، الامر الذي شجع المقاومين من الهمونغ

على الاستيلاء عام ١٩٩٨ على عدد من الثمناطق مثل موونغ ماي ، ثاسي ، با نا ، نام هيا ، نا كونغ ، فو ماكثاو، تشومثونغ شمال غرب لاوس[٩٨]. وفي الوقت نفسه ، مارست لاوس ضغوطًا سياسية على تايلاند لطرد متمردي الهمونغ من معبد ثام كرابوك خاصة بعد وفاة رئيس المعبد عام ١٩٩٩. وبالفعل فقد نجحت لاوس في اقناع تايلاند على اغلاق هذا المخيم رسميا في ٢٦ ايار ٢٠٠٥، والذي انهى دعم الهمونغ للمقاومة في لاوس [٩٩] . اما الصين فقد تراجعت عن موقفها الداعم للمعارضة اللاوسية بعد عودة العلاقات مع لاوس عام ١٩٨٩. ورفضت تقديم المساعدات للجنرال فانغ باو على الرغم من زياراته المتكررة الى الصين كان اخرها عام ١٩٩٠ مع احد زعماء حركة تشاو فا نيا لونغ موا(Nya long mua) [١٠٠]. كما تجاهلت الصين دعوات الهمونغ لتقديم الدعم للمقاومة في لاوس ضد جمهورية لاوس الشيوعية ، خشية من نوايا تشاو فاو لكسب ود الهمونغ في الصين، وتجنيدهم للقتال تمهيدا لتاسيس دولة خاصة للهمونغ في الصين ولاوس. وفي السياق نفسه، قوضت الحكومة اللاوسية من قوة المقاومة، بعد قيام رئيس الحكومة اللاوسية خامتاي سيفاندون(Khamtai Siphandone)[١٠١] بزيارة رسمية إلى بكين في ١٤ تموز ٢٠٠٠ للقاء الرئيس الصيني جيانغ زيمين(Jiāng Zémín) [١٠٢]. وبعد اجتماع خامتاي وجيانغ أعلنا عن توصل البلدين إلى أرضية مشتركة، للتعاون وتعزيز العلاقات الشاملة في كافة المجالات التجارية والزراعية، ومشاريع استثمارية كبيرة ستنجز في لاوس من قبل الشركات الصينية[١٠٣] لم يتلقى الهمونغ الا مساعدات صغيرة كانت يقدمها بعض اعضاء الكونغرس الأمريكي من المناهضين للوجود الشيوعي في الهند الصينية خلال المدة (١٩٧٥-١٩٨١) . غير ان الوضع تغير بعد رئاسة ريغان للبيت الابيض ، فكتب الى مدير المخابرات وليام كيسي بان برنامج المساعدات السرية للقوى المناهضة للشيوعية يشمل افغانستان وكوبا وغرينادا وايران وليبيا ولاوس وكمبوديا ونيكارغوا ، وفق المذكرة التي عرفت بـ " عقيدة ريغان " لالتماس الاموال من الاثرياء والمنشات الاجنبية لدعم القوى المناهضة للشيوعية في جميع انحاء العالم . غير ان اعضاء مجلس الامن القومي اعتبروا لاوس بلد غير فعال ومجزء. واقترحوا على المسؤول عن الشؤون الاسيوية في مجلس الامن القومي استغلال المعارضة السياسية تجاه الحكومة اللاوسية، للضغط على النظام لتحديد مكان المقابر الامريكية من الذين قتلوا في الحرب السرية ، واستحصال معلومات عن الاسرى الامريكيين الذين ما زالوا على قيد الحياة في لاوس[١٠٤] . نتيجة لذلك ، ركزت الولايات المتحدة اهتمامها بالحصول على معلومات عن الاسرى الامريكيين المفقودين في لاوس . وبعد ان رفضت حكومة فينتيان فتح سجلاتها او السماح لفريق امريكي بالبحث عن رفات الامريكيين، اضطرت واشنطن الى تقديم دعماً محدود لبعض عناصر الهمونغ، لاستغلالهم في تحديد المقابر او مواضع عظام الامريكيين الذين قتلوا في الحرب السرية. غير ان الحكومة اللاوسية استخدمت سياسة التقارب مع الولايات المتحدة، وأبدت تعاونها في البحث عن المفقودين الأمريكيين ، الامر الذي دعا واشنطن لاستئناف

مساعداتها للاوس عام ١٩٨٥، وسعت الى تشجيع الشركات الامريكية للاستثمار في البلاد عام ١٩٨٦ . وكان السبب الرئيس لذلك التغيير الضغوط المتزايدة من ذوي الاسرى والمفقودين على تحديد اماكنهم في لاوس. وكانت الرابطة الوطنية للاسرى كسبت حلفاء اقوياء في الكونغرس، طالبوا الوصول الكامل لجميع ملفات وزارة الخارجية، ووكالة المخابرات المركزية والبنتاغون[١٠٥]. وقد واصلت الولايات المتحدة موقفها الرافض من دعم المقاومة اللاوسية ورفضت مطالب قادة الهمونغ للاتصال بالسفارة الامريكية في تايلاند عام ١٩٨٦ . وفي هذا السياق، ابلغ وزير الخارجية الأمريكي الكسندر هيج(Alexander Haig) المقاومة اللاوسية " بأن الشيء الوحيد الذي يمكن الاهتمام به هو المفقودين وقضية الاسرى " . ومع سقوط الاتحاد السوفيتي وجه قادة لاوس وهانوي انظارهم الى الغرب واليابان للحصول على المساعدات ولاقناع المساهمين ورجال الاعمال للاستثمار في بلدانهم [١٠٦] . كما باشرت ادارة الرئيس جورج بوشBush (George) [١٠٧] برفع الحضر على جميع الملفات والوثائق الخاصة بقضية الاسرى الأمريكيين، وتحديد رفات المفقودين في فيتنام ولاوس. وتجاهلت الإدارة الامريكية المناشدات التي مارستها جبهة التحرير الوطنية للحصول على الدعم اللازم ، ولفرض عقوبات سياسية أو اقتصادية ضد الحكومة الشيوعية في لاوس. وقد صرحت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت(Madeleine Albright) عام ١٩٩٩ بالقول" بأن الولايات المتحدة ترفض تقديم الدعم لحركة المقاومة اللاوسية". وحذرت وزارة الخارجية الامريكية فانغ باو والمقاومة من انتهاك قوانين الحياد. وفرضت عقوبة تصل الى السجن ثلاث سنوات وغرامة لا تقل عن ٣ الاف دولار لمن يوفر المال او يشارك في اي اعمال عسكرية ضد اي دولة اجنبية من قبل الهمونغ في الولايات المتحدة [١٠٨]. وهكذا فقد فان الخطوات التي أقدمت عليها الحكومة اللاوسية كانت تريد من خلالها اعطاء اشارة للعالم الغربي بانها أصبحت اكثر تنظيماً وقدرة على ادارة الأمور في البلاد وفتح آفاق لعلاقات سياسية مع جميع الاطراف ومنها الولايات المتحدة الامريكية . ومع ذلك ، ففي ٢١ آب ٢٠٠٣ وجهت لجنة الأمم المتحدة انتقاداتها لجمهورية لاوس الشعبية لممارستها التمييز العنصري ضد الهمونغ. وقد أعربت اللجنة عن قلقها من الأوضاع المزرية التي يعيشها الهمونغ في لاوس بعد تلقيها الأدلة من مناهضي الحكومة الشيوعية اللاوسية والهمونغ اللاجئين في الولايات المتحدة الامريكية . غير ان حكومة لاوس رفضت المزاعم المتعلقة بالاساءة الى الهمونغ او ممارستها أي اعمال عنف ضدهم ، وابدت التعاون مع لجان الأمم المتحدة للكشف عن حقيقة الأوضاع التي يعيشها الهمونغ في لاوس . وبالمقابل التقى فانغ باو بتجمع من كبار الشيوخ والقادة اللاوسيين في الولايات المتحدة وتداول معهم مهمته في اجراء اتصالات مع ممثل حكومة هانوي للتوصل الى اتفاق ينهي حالة الاقتتال مع المقاومة ، لكنه لم يتوصل الى اتفاق . غير ان تصريح فانغ باو صدم كبار المقاتلين وقادة الهمونغ الذين خاضوا صراعا من اجل الإطاحة بالحكومة الشيوعية[١٠٩]، خاصة بعد التصريح الذي اعلنه الجنرال فانغ باو

في ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٣ عندما تحدث عن "عقيدة السلام" امام تجمع من اللاجئين الهمونغ في الولايات المتحدة الامريكية في مينيسوتا : [١١٠] "يجب أن يتوقف القتال في لاوس، لينعم الشعب بعهد جديد يسوده الامن والسلام والازدهار". وأضاف فانغ باو " نحن بالحاجة لتنحية خلافاتنا الفردية والشخصية جانبًا، والبدا باطلاق حوار بناء من شأنه تقوية الأمة والشعب". كما دعا إلى إنهاء الحملات الشرسة التي تمارس ضد الهمونغ داخل لاوس. وطالب الحكومة اللاوسية بان تتعامل بانسانية تجاه الشعب مشيرا الى " ان قوة أي بلد واستقراره تستمد بشكل مباشر من شعبها" [١١١]. كما نفى فانغ باو مشاركته في أنشطة المقاومة في لاوس أو في موجة الانفجارات التي وقعت في العاصمة فيينتيان عام ٢٠٠٠ [١١٢]. وقد لاقى البيان استياء من الهمونغ الذين فقدوا الامل في الإطاحة بالحكومة الشيوعية في لاوس ، ونظموا حركة احتجاج ضد فانغ باو الذي فاوض هانوي دون دراية منهم [١١٣]. يتضح من خلال البيان بان فانغ باو قد ادرك قوة التغيير السياسي القائم في لاوس وان تاثيره السياسي والعسكري من خلال ممارسته "المقاومة" قد انهارت تقريبًا، على الرغم من تمتعه ببعض النفوذ في الولايات المتحدة وتعرضه بين اونة وأخرى الى الهجمات من قبل مؤيديه في الولايات المتحدة الامريكية . واصلت حكومة لاوس الشيوعية توجيه اتهامها الى الهمونغ في الولايات المتحدة بإرسال الأسلحة والأموال إلى عناصر المقاومة في داخل لاوس. بدليل القاءها القبض على ستة أمريكيين من أصول الهمونغ في مقاطعة نونغ خاي في تايلاند، حاولوا عبور الحدود الى لاوس في كانون الثاني ٢٠٠٠ . كما ادعت الحكومة اللاوسية بتلقي المقاومة في الداخل أموالا ترسل من الخارج لتمويل نشاط المقاومة او لممارسة اعمال تخريبية في لاوس[١١٤]. وفي هذا السياق ، اشارت منظمة همونغ الدولية لمراقبة حقوق الإنسان (Hmong International Human Rights Watch) في مذكرة في ٢٢ تموز ٢٠٠٠ قدمتها إلى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف بأن الحكومة اللاوسية والجيش الفيتنامي شنوا حملة عسكرية شديدة في ١ كانون الأول ١٩٩٩ ضد الهمونغ في منطقة سايسومبون في مقاطعة خوانج، أسفرت عن مقتل الآلاف من المدنيين الهمونغ ، وان الهجمات مستمرة دون توقف [١١٥] . وعلى الرغم من انضمام لاوس الى الاتفاقية الدولية للقضاء على التمييز العنصري ، والتي بموجبها تلتزم بحظر جميع أشكال التمييز العنصري وضمان حق كل فرد في المساواة أمام القانون، دون تمييز فيما يتعلق بالعرق أو اللون أو الأصل القومي أو الإثني، والتمتع بكافة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (المادة ٥) ، الا ان الحكومة اللاوسية مارست اعمال العنف ضد مجاميع من الهمونغ استقرت للعيش في غابات بوليخامكساي وشينغ خوانغ وفينتيان ولوانغ برابانغ ، وصلت اعدادهم الى ١٧ الف، اذ لا يمتلك هؤلاء اية وسائل للاتصال بالعالم الخارجي، لكنهم تعرضوا الى هجمات عنيفة شنها الجيش اللاوسي حول المخيمات مما أدى الى سقوط العديد من القتلى والجرحى. وقد اتخذ هؤلاء جبل فو بيا مقرا لشن هجمات ضد جيش لاوس الشيوعي منذ بداية

التسعينيات. الا ان عدد من الصحفيين الأجانب تمكنوا في كانون الثاني ٢٠٠٣ الوصول الى منطقة الغابات واللقاء بمقاتلي الهمونغ، ونقل معاناتهم الى العالم الخارجي. وقد التقط الصحفيين الصور وسجلوا عدد من الأفلام ، وثقت معاناة الهمونغ الذين تحدثوا عن مخابئهم السرية وسردوا قصصا عن حياتهم في الغابات. وأشار الصحفيون الذين زاروا الغابة إلى أن مجاميع الهمونغ كانوا مختبئين خشية تعرضهم الى الاعتداءات من السلطات الشيوعية ، وانهم يفتقرون إلى الطعام والدواء والمأوى[١١٦]. وأضاف الصحفيين بان الهمونغ لا يشكلون تهديدا خطيرا على الحكومة لافتقارهم الى الأسلحة الفعالة سوى بعض البنادق القديمة [١١٧]. انكرت الحكومة اللاوسية ما نسب اليها من اتهامات ، ووصفت الهمونغ بأنهم "قطاع طرق" ارتكبوا عدد من الجرائم كان اخرها تفجير حافلة راح ضحيتها عدد من المدنيين في نيسان ٢٠٠٣ مما اضطر السلطات الحكومية الى مطاردتهم في الغابات، وحرمتهم من ممارسة حقوقهم المدنية[١١٨] . في حين استهجن الهمونغ قيام السلطات اللاوسية بقتل وسجن عدد من قادة الهمونغ الذين عادوا طواعية من مخيمات اللاجئين في تايلاند بعد إغلاقها عام ١٩٩٢ ، الامر الذي دعا المقاومين بالامتناع عن إلقاء أسلحتهم ،لاعتقادهم بأن الحكومة عازمة على إبادتهم، وليس لديها رغبة حقيقية في تحقيق السلام ، بدليل منع السلطات اللاوسية وكالات الأمم المتحدة والدبلوماسيين والصحفيين بلقاء الهمونغ ، ولم تسمح لوسائل الإعلام الدولية من زيارة المناطق التي تعرضت لحملات قمع للمقاومة[١١٩]. وندد الهمونغ في الوقت نفسه، سماح الحكومة اللاوسية عام ٢٠٠٠ بعبور الكتيبة رقم ٢١٣ التابعة للقوات الفيتنامية نهر ميكونغ إلى مقاطعة سايابوري، بالقرب من الحدود التايلاندية اللاوسية بذريعة مكافحة مهربي المخدرات ، الا ان الحملة كانت تستهدف بقايا الهمونغ الذين اختبأوا في الغابات [١٢٠]، الامر الذي اضطر فيه بعض الهمونغ الى القاء السلاح ،وتسليم أنفسهم للسلطات الحكومية . وقد اعربت منظمة العفو الدولية عن استياءها من الهجمات المنظمة التي شنتها القوات الحكومية، والتي اسفرت عن قتل وجرح العديد من المدنيين في لاوس. كما دعت منظمة العفو إلى وقف جميع الأنشطة التي تنتهك حقوق الإنسان، والقانون الإنساني الدولي في لاوس [١٢١] . وهكذا فقد بدات المقاومة ضد الحكومة اللاوسية بالانحسار خاصة بعد تحول حركة تشاو فا في تايلاند الى حزب عرف بـ"حزب تشاو فا الديمقراطي في لاوس" تولى زعامته باكاو هير وعين نهيا لونغ موا نائبًا له . وبعد اغتيال با كاو هير في تشرين الاول ٢٠٠٣ ، ووفاة نهيا لونغ موا في ٣ نيسان ٢٠٠٥ ضعفت المقاومة على الرغم من إصرار بعض أتباعها على القتال، بالاعتماد على دعم المؤيدين لهم في الداخل خاصة في الغابات النائية [١٢٢]. كما ان استسلام اخر مجموعة من المقاومين الهمونغ في ٤ حزيران٢٠٠٥ بلغت نحو ١٧١ شخصا، بعد أن قضوا ٣٠ عامًا في احدى الغابات وسط لاوس، قد قضت على ما تبقى من المقاومين في الداخل . اذ قامت السلطات اللاوسية بنقل الهمونغ بشاحنات عسكرية إلى منطقة فو كوت ضمن مقاطعة شينج خوانغ وخصصت لهم

٥٠ هكتارًا من الأراضي الزراعية لاستغلالها في تامين متطلبات المعيشة [١٢٣] . ومن خلال ما تقدم يبدو ان مقاومة الهمونغ لم تفلح في تحقيق أهدافها بالقضاء على الحكم الشيوعي في لاوس . بعد ان عجزت عن التوصل الى دعم من الولايات المتحدة وتايلاند اللتان تمكنتا من تحقيق علاقات جيدة مع الحكومة اللاوسية ، مما يعد مؤشر على تحقيق الحزب الشيوعي اللاوسي تقدما واضحا ، لسياسته التي اتبعها بالتقارب مع العالم الغربي ، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وحاولت استثمار علاقاتها من خلال التعاون الاقتصادي والتجاري مع الدول الراسمالية من اجل النهوض بالبلاد .

الخاتمة :- حاولت جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية مواجهة المقاومة التي ابدتها العناصر اليمينية واتباعهم من الهمونغ الذين ابدوا رفضهم للحكم الشيوعي في البلاد ، وبدأت بشن حملات انتقاما من موقفهم المؤيد للولايات المتحدة الامريكية خلال حرب فيتنام . وبعد تفاقم حدة المقاومة إلقت الحكومة اللاوسية باللوم على الهمونغ في الخارج الذين تسببوا بفضل دعمهم للمقاومة الى الفوضى وعدم الاستقرار السياسي في البلاد . وقد سعت الحكومة اللاوسية الى كسب الراي العام العالمي من خلال اطلاق تصريحات رسمية اشارت فيه الى رغبتها الحقيقية الى التزام جميع العرقيات في البلاد الى الدستور، بوصفهم ومن ضمنهم الهمونغ، مكون لا ينفصل عن وحدة الأمة اللاوسية التي تُمنح حقوقًا والتزامات متساوية . وبغض النظر عن الخلاف الفكري الأيديولوجي بين الحكومة الشيوعية والمعارضة السياسية فان المشكلة حقيقية وراء المقاومة لا يمكن تجاهلها، وتكمن ببساطة الى العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، التي عانى منها اللاوسيين، فضلا عن التميز العنصري للهمونغ من قبل الحكومة الشيوعية ، واقدامها على سلب ألاراضي الزراعية التي كانوا يعتمدون على زراعتها، والافتقار إلى فرص العمل التي تدفع عنهم اخطار الفقر والعوز ، مما جعلهم عرضة للتاثر بالدعاية السياسية المناوئة للشيوعيين، والتي اطلقتها المعارضة اليمينية في الخارج، متمثلة بجبهة التحرير الوطنية التي اسست في الولايات المتحدة الامريكية، من قبل زعيم الهمونغ الجنرال فانغ باو وعدد من الضباط اليمينيين، بهدف التخلص من الحكم الشيوعي والعودة إلى وطنهم. تلك الأوضاع جعلت الحكومة اللاوسية مسؤولة عن وقف استخدام القوة والانتقام المسلح ، ومحاولة كسب المعارضين من خلال تطبيق التنمية الاقتصادية لمناطقهم، والتي من شأنها تعزيز ثقتهم بالحكومة الشيوعية وانهاء الصراع . واتضح من خلال البحث بان المقاومة اللاوسية تاثرت بالأوضاع الإقليمية وأفادت من توتر العلاقات بين الدول الشيوعية نفسها ، وحاولت تكريس تلك الأوضاع لصالحها خاصة بعد نشوب الخلاف بين فيتنام والصين منذ عام ١٩٧٨ بشان كمبوديا، فاصطفت الحكومة اللاوسية الى جانب حليفتها فيتنام ، الامر الذي دعا الصين الى دعم المقاومة وفتح مراكز لتدريب الهمونغ بالقرب من حدودها لارباك الأوضاع السياسية في لاوس. كما اتضح من خلال الاحداث بان الحكومة الشيوعية في لاوس لم تكن قادرة لوحدها

بالقضاء على المقاومة لشدتها الامر الذي اضطرها للاستعانة بحليفتها فيتنام ، التي أدخلت جزء من قواتها وزجتهم في معارك ومواجهات، امام المقاومة اللاوسية التي حصلت على دعم غير رسمي، من قبل الحكومة التايلاندية لخشيتها من انتقال الشوعية الى البلاد. وتبين بان المعارضة السياسية في الخارج عانت من قلة الدعم المادي للمقاومة، بعد ان تحفظت الولايات المتحدة عن تقديم المساعدات، فلم يكن امام جبهة التحرير الوطنية سوى جمع المساعدات من اجل ديمومة المقاومة ضد الشيوعيين ، الامر الذي جعل من الصعب على مقاتلي المقاومة من الهمونغ وقف أنشطتهم المعادية للحكومة اللاوسية. وفي الوقت نفسه، استغلت المقاومة الأساليب القسرية التي استخدمتها الحكومة اللاوسية ، لا سيما التعامل بالأسلحة الكيمياوية ، لطرحها امام المحافل الدولية وفي الأمم المتحدة ، ووسائل الإعلام العالمية ومنظمات حقوق الإنسان الدولية، التي كانت تراقب الاوضاع المتعلقة بالهمونغ ، وانتهاكات حقوق الإنسان في لاوس . واثبت النتائج فيما بعد بان التقارب الإيجابي الذي بدا واضحا بين لاوس وتايلاند عام ١٩٨٦، لاسباب سياسية او اقتصادية ، قد صب لصالح الحكومة الشيوعية في لاوس ، اذ لجات بانكوك الى قطع المساعدات عن المقاومة، ومنعت اللاجئين من اللاوسين للتدفق على البلاد . اما الصين فقد تصالحت مع الحكومة اللاوسية أواخر عام ١٩٨٩ مما اسهم بشكل غير مباشر في تراجع المقاومة. كما ان عودة العلاقات بين حكومتي لاوس والولايات المتحدة قد لعب دورا في رسم الموقف، اذ اصرت الإدارة الأميركية على موقفها الرافض لسياسة التدخل في شؤون لاوس . بينما استمرت المقاومة على الرغم من الإمكانات البسيطة التي امتلكتها ، مواجهة القوات الحكومية من خلال نصب الكمائن او القاء القنابل في سبيل خلق الفوضى في البلاد . كما ان تمسك الهمونغ بعقيدة الخلاص من الحكم الشيوعي ، وعدم الاندماج مع النظام دعا القلة منهم الى اتخاذ الغابات ملاذ امن للقتال ، والانقطاع عن سبل العالم لغاية استسلامهم عام ٢٠٠٥ . وفي ظل ظروف الصعبة ، التي عانتها المقاومة في الداخل ، قررت إيجاد مزيجا من الحلول التي أدت في نهاية المطاف إلى انهاء المقاومة التي فشلت في اقناع المجتمع الدولي لدعم قضيتهم في اسقاط الحكم الشيوعي في لاوس .

الهوامش

[0] **الهمونغ**: اقلية عرقية في لاوس، ويعرفون محليا بأسم (ميو). مارسوا الزراعة ، ويعد الأفيون من المحاصيل الرئيسية التي عملوا على زراعته . هاجروا إلى لاوس من جنوب الصين ، في اوائل القرن التاسع عشر. وفي عام ١٩٦٠ اسس زعيم الهمونغ الجنرال فانغ باو الجيش السري من الهمونغ للعمل مع وكالة الاستخبارات الامريكية ، واشاعوا بينهم فكرة الاستقلال، ودعموا القوات الامريكية خلال حرب فيتنام . وبعد استيلاء الشيوعيين على السلطة في عام ١٩٧٥، هرب حوالي ١٢٠ الف من الهمونغ، بينما واصل الاخرين القتال تحت قيادة القائد باسكال كاو. ينظر:

Martin Stuart-Fox, Historical Dictionary of Laos, United States ofAmerica,2008,Pp.172-128.

(2)Matthew s. Meselson and julian perry Robinson , The Yellow Rain Lessons from a Discredited Allegationin terrorism war or disease?, stanford university press,2008,p.76.

(٣)**الباثيت لاو** : إسس الشيوعيين في لاوس حزب الباثيت لاو في ١٣ اب ١٩٥٠، الذي اعلن معارضته لحكومة لاوس الملكية الموالية للغرب. وبعد استقلال لاوس عام ١٩٥٤، واصل حزب الباثيت لاو نضاله بالتعاون مع فيتنام الشمالية ، خلال حرب فيتنام عام ١٩٦٥ ، بهدف القضاء على النفوذ الامريكي في الهند الصينية . وبعد انتصار الشيوعيين في فيتنام الشمالية وانسحاب القوات الامريكية من فيتنام الجنوبية ، تمكن حزب الباثيت لاو السيطرة على لاوس وقضى على النظام الملكي عام ١٩٧٥ ، وتسلم زمام الحكم في البلاد . ينظر:

Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,p.249

(٤)**فانغ باو**: زعيم قبلي من أصول الهمونغ ولد في عام ١٩٣١ ، انقطع عن التعليم قبل الحرب العالمية الثانية ، اظهر ولائه للسلطات الفرنسية ، وشارك في مواجهة غزوات الفيت مينه الشيوعية في لاوس لعامي ١٩٥٣ و ١٩٥٤.تم تجنيده من قبل وكالة المخابرات المركزية،التي أسست الجيش السري بقيادته، وقدم الدعم اللوجستي للقوات الامريكية خلال حرب فيتنام. وبعد انهيار الحكومة الملكية أوائل عام ١٩٧٥، انتقل مع الآلاف من الهمونغ وتم توطينهم في الولايات المتحدة. وقد واصل فانغ باو معارضته السياسية لجمهورية لاوس الديمقراطية. وبسبب نشاطه السياسي اعتقل عام ٢٠٠٧ من قبل السلطات الامريكية لشراء الأسلحة غير المشروعة . توفي عام ٢٠٠٩. ينظر:

Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,Pp.360-36.

(5)Her Vang, Dreaming of Home, Dreaming of Land: Displacements and Hmong Transnational Politics, 1975-2010, A thesis of Doctor of Philosophy of History, The University Of Minnesota,2010,p. 46.

(6)Milton E. Osborne, Southeast Asia: an introductory history,(National Library of Australia,2004),p.182.

(٧)**نهر الميكونغ:** ينبع نهر الميكونغ من هضبة التبت ويجري في الصين عبر اراضي اقليم يونان ، ويشكل النهر حدود بين بورما (مينمار) ولاوس لمسافة ١٠٠ كم تقريبا ، ثم يتجه الى الجنوبي الشرقي مشكلا حدود بين لاوس وتايلند لمسافة ٨٥٠ كم ، ثم ينحرف مباشرة للجنوب باتجاه كمبوديا ، ويسير بعد ذلك في اراضي فيتنام ثم يصب في النهاية في بحر الصين الجنوبي . يبلغ طوله من منبعه الى مصبه حوالي ٤٣٥٠ كم. وقد استخدم النهر للنقل والمواصلات مع البلدان الواقعة على ضفتي النهر، ويربط الدول الستة التي يجري في اراضيها بعضها ببعض ومنها الى بقية دول العالم . ينظر :

Martin Stuart-Fox,Op.Cit., Pp.210-211

(8) Gayle L Morrison,Deep Tears Post War Homong Resistance in Laos (1975-1990),United States of America ,2023,p.1.

(9) Ibid,Pp.7-9.

(10)Grant Evans, Laos: Situation Analysis and Trend Assessment, Writenet Report by commissioned by United Nations High Commissioner for Refugees, Protection Information Section (DIP) May 2004 ,p.5.

(11)Keith Quincy,The Hmong & America s Secret War In Laos ,(Washington University Press,2000),p.382.

(12)Gary Yia Lee, Hmong Resistance in the New Lao State , Indigenous Affaris , No.4 , Danmark ,Oct – Nov - Dec - 2000 ,p.13.

(13)Grant Evans, Op.Cit. ,p.5. ؛Telegramme From The American Embassy in Vientiane to The Department of State, Confidential , 18 October 1979.

(14)Gary Yia Lee, Hmong History & Anthropogy, Studies in the Politics and Society of the Lao People's Democratic Republic, Queensland University Press, 1982,p.15.

(15) Gayle L Morrison,Op.Cit.,p.50.

(16)Keith Quincy,Op,cit.,p.378.

(17)Ibid,p.379.

(18)Telegramme From The American Embassy in Vientiane to The Department of State, Confidential , 20 November 1979 .

(١٩)**سافانخت:** مدينة تقع في وسط لاوس تمتد مساحتها من نهر الميكونغ إلى الحدود الشرقية لتايلاند . وتعد من المراكز الحضارية في لاوس .ينظر : Martin Stuart-Fox,Op.Cit.,p.291.

(٢٠) **لوانغ يرابانغ** : تقع شمال شرق لاوس ، وتبعد حوالي ٤٢٥ كم من العاصمة فينتيان . تعد مدينة تاريخية يرجع تاسيسها الى منتصف القرن الرابع عشر الميلادي ، وعدت العاصمة الدينية للاوس ، اذ تشتهر بكثرة المعابد البوذية .ينظر : Martin Stuart-Fox,Op.Cit.,p.204.

(21) Keith Quincy,Op.Cit.,Pp.380-382.

(٢٢)**كيسون فومفيخان** : ولد في مدينة سافانخت جنوب لاوس عام ١٩٢٠ ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في هانوي، وحصل على شهادة الحقوق من جامعة هانوي عام ١٩٤٠ . كانت له ميول شيوعية. فانضم الى صفوف الحزب الشيوعي اللاوسي وانتخب امينا عاما للجنة المركزية للحزب في ٢٣ اذار ١٩٥٥. عين رئيسا للوزراء بعد سيطرة الشيوعيين واعلان جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية اواخر عام ١٩٧٥. ينظر : كيسون فومفيخان ، ثورة لاوس دروس وعبر تاريخا ومهام لبناء المستقبل ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٢، ص ٢٨٥ -٢٨٧ .

(٢٣)**سافانغ فاتثانا**: هو الابن الأكبر للملك ساسفونغ فونغ ، ولد في مدينة لوانغ برابانغ عام ١٩٠٧. درس القانون والعلوم السياسية في فرنسا. تولى العرش بعد وفاة والده عام ١٩٥٩، وكان من المناهضين بشدة للشيوعية وموواليا للولايات المتحدة. تنازل عن العرش في ١ كانون الأول ١٩٧٥، بعد سيطرة الباثيت لاو على البلاد لتشكيل جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية . توفي في اذار ١٩٨٠ . ينظر : Martin Stuart-Fox, Historical Dictionary of Laos ,Pp.289-290 .

(٢٤)Jane Hamilton-Merritt, Tragic Mountains: The Hmong, the Americans, and the Secret Wars for Laos, 1942-1992, (Indiana University Press ,1999),p.387.

(25) Keith Quincy,OpCit.,p.382.

(26)Milton E. Osborne, OP.Cit.,p.149.

(27) Martin Stuart-Fox, Politics and Reform in the Lao People's Democratic Republic , University of Queensland, November 2005, p.8.

(28)Grant Evans, Op.Cit.,p.5.

(29) Keith Quincy,Op.Cit.,p.382.

(٣٠)**اودون** :هي قاعدة أنشئت في عام ١٩٥٠ ، للقوات الجوية الملكية التايلاندية استخدمتها الولايات المتحدة بداية عام ١٩٦١ للدفاع الجوي عن تايلند ولاطلاق طلعات استطلاع فوق لاوس خلال حرب فيتنام.ينظر:

The New Encyclopaedia Britannica,VOL.5,(University of Chicago,1974),p.234.

(31) Gayle L Morrison,Op.Cit.,p.78.

(32)Keith Quincy,Op.Cit.,p.409.

(33)Publisher: Amnesty international, Lao People's Democratic Republic Hiding in the jungle: Hmong under threat, 23 March 2007,p.11.

(34)Andrea Matles Savada, Laos a country study Federal Research Division, Library of Congress,1994,p.234.

(35) Lao People's Democratic Republic, Hiding in the jungle - Hmong under threat , Amnesty International, March 2007,p6.

(36) Gayle L Morrison,Op.Cit.,p.132.

(37) Telegramme From The Department of State to the American Embassy in Vientiane , Confidential, 16 July 1979 .

(38) Telegramme From The Department of State to the American Embassy in Vientiane , Confidential, 16 July 1979 .

(39) Telegramme from American Embassy in Vientiane to the Department of State , Secret, 17 March 1979

(40)Matthew s. Meselson and julian perry Robinson , Op.Cit.,p.76.؛ Gary Yia Lee, Hmong Rebellion in Laos: Victims of Totalitarianism or Terrorists?, Hmpng History & Anthropology, the Indigenous Affairs Journal, 4/2000,p.6.

(41)Telegramme From The American Embassy in Bangkok to The Department of Stat

America, Confidential, 25 May 1979 .

(٤٢) **بول بوت** : ولد عام ١٩٢٨. تزعم حركة الخمير الحمر الشيوعية في كمبوديا . وتولى منصب رئاسة الوزراء في كمبوديا لثلاث مرات خلال المدة عام ١٩٧٦ -١٩٧٩. تعرضت قواته الى هزيمة بعد اجتياح القوات الفيتنامية لكمبوديا عام ١٩٧٩. وحينما حاول الهرب اعتقلته قوات الخمير الحمر ، ثم وضع تحت الاقامة الجبرية حتى وفاته عام ١٩٩٨. ينظر :

Ooi Keat Gin, Southeast Asia : a Historical Encyclopedia From Angkor Wat to East Timor,California,(United States of America,2004), Pp.1095-1096.

(43) Martin Stuart-Fox, Factors Inefluencing Relations Between The Communist Parties Of Thailand and Laos, Asian Survey, Vol. 19, No. 4 , University of California ,(Apr., 1979),p.337.

(44) Keith Quincy,Op.Cit.,p.438.

(45) Xiaoming Zhang ,Deng Xiaoping and China's Decision to go to War with Vietnam, Journal of Cold War Studies, Volume 12, Number 3, Summer 2010,p.13.

(46)J. Krishna Moorthy, Thailand as a Factor in the Foreign Policy of the Lao Peoples Democratic Republic, 1975-1992 A thesis of Doctor of Philosophy of History, Sri Venkateswara University , India ,1996, Pp.78-79.

(47) Telegramme From American Embassy in Vientiane to The Department of State , Secret, 24 May 1979 .

(48) Telegramme From American Embassy in Bangkok to The Department of State , Secret, 14 March 1979 .

(49) William s.Turley and Jeffrey Race, The third indochina war, Foreign Policy No. 38 (Spring, 1980),P.104.

(50) *Sucheng Chan, Hmong Means Free Life in Laos and America*, University of California,2015,32.

(51) Martin Stuart-Fox, Factors Inefluencing Relations... ,p.338.

(52) Telegramme From American Embassy in Bangkok to The Department of State , Secret, 14 March 1979 .

(53)Telegramme From The American Embassy in Vientiane to The Department of State, Secret, 27 December 1979 .

(٥٤)**فومي فونكفيج**:ولد في فينيتان عام ١٩٠٩ ، واكمل دراسته الجامعية فيها ، انضم الى حركة الباثيت لاو الشيوعية عام ١٩٥٠. وبعد استيلاء الشيوعيين على السلطة عام ١٩٧٥، عين نائب لرئيس الوزراء عام ١٩٧٧، ثم وزيرا للتربية والتعليم. توفي عام ١٩٩٤. ينظر :

Martin Stuart-Fox,Op.Cit.,p.259.

(55)Telegramme From The American Embassy in Vientiane to The American embassy in Bangkok ,Secret, 23 November 1979 .

(٥٦) **كريانغساك تشوماناند**: ولد عام ١٩١٧ والتحق بالكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٣٤ ، التحق بالجيش الملكي التايلاندي ومنح رئاسة الأركان. خاض حروب في كوريا وفيتنام . ونجح في احداث انقلاب ضد رئيس الوزراء **تانين كرافيكسين** ، ثم تولى منصب رئاسة الوزراء. تقاعد عن الخدمة في شباط عام ١٩٨٠ . ينظر :

OoiKeat Gin, Op.Cit.,Pp.333-334.

(57)Telegramme From The American Embassy in Bangkok to The Department of Stat America, Confidential, 1 February 1979 .

(58)Telegramme From The American Embassy in Bangkok to The Department of Stat America, Confidential, 25 May 1979 .

(٥٩) **سيني براموج** : هو احد أعضاء العائلة الملكية التايلاندية ، ولد في أيار ١٩٠٥ . درس القانون في جامعة اكسفورد. وبعد تدرجه في السلك الوظيفي ، عين عام ١٩٤٠ سفيرا لبلاده في الولايات المتحدة. تولى ثلاث ولايات في رئاسة مجلس الوزراء التايلاندي . توفي عام ١٩٩٧ . ينظر :

OoiKeat Gin, Op.Cit.,Pp.1184-1185.

(60)Keith Quincy, Op.Cit.,p.443.

(61)Bruce T. Downing and Douglas P Olney, Refugees in Southeast Asia, University of Minnesota,1985,p.22. ؛

Telegramme From The American Embassy in Vientiane to The Department of State, Confidential , 18 October 1979.

(62)Keith Quincy,Op.Cit.,p.449.

(63)Jane Hamilton-Merritt, Op.Ciy.,p.422.

(٦٤)**ساسوك شامباساك**: ينتمي لعائلة شامباساك الملكية في جنوب لاوس .ولد عام ١٩٢٨، اكنل دراسة القانون في هولندا. عين وزيرا للمالية عام ١٩٦٣، ثم تولى منصب وزير الدفاع عام ١٩٧٠. هرب إلى تايلاند بعد استيلاء الشيوعيون على السلطة عام ١٩٧٥، ثم استقر في فرنسا، وبقي معارضا للحكومة الشيوعية في لاوس. توفي عام ١٩٨٥. ينظر: Martin Stuart-Fox,Op.Cit.,p.308.

(٦٥)**البون اوم**: ولد عام ١٩١٢ في باساك جنوب لاوس، وهو من امراء العائلة المالكة. تلقى تعليمه في سايغون ، وفي عام ١٩٤٦ تخلى عن حقه في عرش تشامباساك لصالح وحدة لاوس . تولى رئاسة الوزراء في كانون الاول عام ١٩٦٠ ، ثم اعتزل السياسة ليركز على مصالحه التجارية في باكس و تشامباساك . غادر لاوس بعد سيطرة الشيوعيين عليها ، واستقر في فرنسا حتى وفاته عام ١٩٨٠. ينظر :

Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,Pp.29-30.

(٦٦) فومي نوسفان : ولد عام١٩٢٠ وتلقى تعليمه في سافانخت . انضم الى الجيش الوطني اللاوسي ، ثم رفع الى رتبة مقدم ورئيس موظفي الجيش الملكي عام ١٩٥٥. وفي عام ١٩٦٢ تولى منصب نائب رئيس الوزراء ووزير المالية في حكومة الائتلاف الثانية . وفي شباط عام ١٩٦٥ اقدم فومي نوسفان على انقلاب فاشل فر بعدها إلى تايلاند. توفي في بانكوك في عام ١٩٨٥. ينظر :

Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,Pp.258-259.

(67) Her Vang, Op.Cit.,p.139. ؛ Gary Yia Lee, Hmong Resistance in the New Lao...,p.15.

(68)Nengher N. Vang, Political Transmigrants: Rethinking Hmong Political Activism in America, A thesis of Doctor of Philosophy of History, Gustavus Adolphus College,2011,p.15.

(69)Keith Quincy,Op.Cit.,p.441. ; Her Vang, Op.Cit.,p.259.

(70)General Yang Pao is a leader of the United Lao National Liberation Front .

The Heritage Foundation , February , 1987.p.4. ; Nengher N. Vang, Op.Cit.,p.13.

(71) General Yang Pao is a leader ...,p.4. ; Nengher N. Vang, Op.Cit.,p.5.

(72)Telegramme From The American Embassy in Vientiane to The Department of Stat , Confidential, 22 March 1978 .

(73)Telegramme From The American Embassy in Vientiane to The Department of Stat , Confidential, 28 October 1979 .

(٧٤) رونالد ريغان : الرئيس الاربعون للولايات المتحدة الامريكية ، ولد عام ١٩١١ ، وتربى في كنف عائلة فقيرة في مدينة صغيرة شمال الينوي . تخرج من الجامعة عام ١٩٣٢ وعمل في مجال التمثيل عام ١٩٣٧ . كان ريغان في بداية حياته ليبرالي ديمقراطي الا ان وجهات نظره تغيرت وانتمى الى الحزب الجمهوري . تولى منصب حاكم ولاية كاليفورنيا خلال المدة ١٩٦٧ -١٩٧٥ . وقد شهدت رئاسته للولايات المتحدة تطورات مهمة على الصعيدين الداخلي والخارجي . ينظر :

Encyclopedia Americana, Vol.23, U.S.A,1988,p.289

(75) Gayle L Morrison,Op.Cit.,p.433.

(76)Sucheng Chan, Op.Cit.,32.

(77)Nengher N. Vang, Op.Cit.,p.13.

(78)Gary Yia Lee, Hmong Resistance in the New Lao State , ,Pp.14-15.

(79)Keith Quincy,Op.Cit.,p.449.

(80)Nengher N. Vang, Op.Cit.,p.14.

(81) Gayle L Morrison,Op.Cit.,p.430.

(82)Keith Quincy,Op.Cit.,p.451.

(83)Nengher N. Vang, Op.Cit.,p.14.

(84)Keith Quincy,Op.Cit.,p.456.

(85)Nengher N. Vang, Op.Cit.,p.14.

(86)Keith Quincy,Op.Cit.,p.456.

(87) Her Vang, Op.Cit,p.246.

(88)Jane Hamilton-Merritt, Op.Cit.,p.480.

(89)Keith Quincy,Op.Cit.,p.440.

(90) Gary Yia Lee, Hmong History & Anthropogy, p.13.

(91) Keith Quincy,Op.Cit.,p.441. ; Her Vang, Op.Cit.,p.259.

(92) Gary Yia Lee, Hmong History & Anthropogy, p.9.

(93) Gayle L Morrison,Op.Cit.,p.454.

(94) Gayle L Morrison,Op.Cit.,p.454.

(95)Keith Quincy,Op.Cit.,p.441. ; Her Vang, Dreaming of Home,p.259.

(96)Gary Yia Lee, Hmong History & Anthropogy, p.8.

(97)Ibid, p.15.

(98)Ibid, p.28.

(99)Ibid, p.15.

(100)Publisher: Federal Research Division, Laos A Country Study, Library of Congress ,Washington, July 1994,P.64.

(١٠١) خامتاي سيفاندون : ولد في شباط ١٩٢٤ . بعد سيطرة الشيوعيين على لاوس عام ١٩٧٥ عين وزير الدفاع وقائد الجيش ونائب رئيس الوزراء. تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٩١. أصبح الجنرال خامتاي سيفانتون .تولى= =زعامة للحزب الثوري اللاوسي ،الحزب الوحيد في لاوس من ٢٤تشرين الثاني ١٩٩٢ حتى ٢١اذار ٢٠٠٦. ينظر : Joseph Chinyong Liow,Dictionary of the Modern Politics of Southeast Asia(fourth edition, 2015), United kingdom , p. 212

(١٠٢) جيانغ زيمين : ولد بمدينة يانغزهو. شغل منصب زعيم الحزب الشيوعي الصيني كما ترأس اللجنة العسكرية المركزية للحزب الشيوعي. وقد شغل منصب رئيس جمهورية الصين الشعبية بين ٢٧ اذار ١٩٩٣ و١٥ اذار ٢٠٠٣ ينظر: Immanuel C.Y. Hsü , The Rise of Modern China , Oxford University Press, United States of America, Pp. 934–935.

(103)Gary Yia Lee, Hmong History & Anthropogy, p.17.

(104)Ibid,p.440.

(105)Keith Quincy,Op.Cit.,Pp.441-448.

(106)Jane Hamilton-Merritt, Op.Cit.,p.497.

(١٠٧) جورج بوش : ولد جورج وولكر بوش في حزيران ١٩٢٤ في ميلتون بماساشوستس. اكمل دراسته بجامعة ييل وحصل على البكالوريوس في التاريخ، ثم التحق بالبحرية الأميركية، وشارك في الحرب العالمية الثانية. حصل فيعام ١٩٦٦ على مقعد في مجلس النواب ، ثم أصبح رئيسا للحزب الجمهوري . وفي عام ١٩٧٧ صار رئيسا لوكالة المخابرات المركزية(CIA) . وفي عام ١٩٨٩ صار بوش الرئيس الحادي والأربعين للولايات المتحدة. ومن اهم الاحداث التي شهدتها رئاسته توقعيه مع الرئيس الروسي ميخائيل غورباتشوف معاهدة تقضي بإنهاء حالة العداء بين البلدين، والتي اعتبرت نهاية للحرب الباردة . كما قاد بوش الولايات المتحدة للتدخل في حرب الخليج الثانية ضد العراق في شباط ١٩٩١ بعد احتلال العراق للكويت في آب ١٩٩٠. وفي٢٠ كانون الثاني ١٩٩٣، فشل بوش في الانتخابات الرئاسية، واستقر بعد ذلك في هيوستن بولاية تكساس. ينظر : https://www.britannica.com/biography/George-H-W-Bush

(108)Bryan K.Wong, The Hmong Diaspora and the Struggle , Air Commmand and Staff College,2012,p,18.

(109)Gayle L Morrison,Op.Cit.,p.443.

(110)Grant Evans, Op.Cit.,p.23.

(111)Ibid,p.24.

(112)Gary Yia Lee, Hmong History & Anthropogy, ,p.15.

(113) Gayle L Morrison,Op.Cit.,p.454.

(114)Gary Yia Lee, Hmong History & Anthropogy, p.16.

(115)Ibid, p.25.

(116)L. Catherine Currie, The Vanishing Hmong: Forced Repatriation to an Uncertain Future, North Carolina Journal of International Law, Volume 34 Number 1,2000,p.328.

(117) Lao People's Democratic Republic, ...,p8.

(118) L. Catherine Currie, Op.Cit.,p.351.

(119)Gary Yia Lee, Hmong History & Anthropogy, p.16.

(120)Ibid.

(121) Lao People's Democratic Republic, p20.

(122)Gary Yia Lee, Hmong History & Anthropogy, ,Pp.4-8.

(123)Ibid ,p.5

المصادر

الوثائق :

وثائق وزارة الخارجية الامريكية . على الموقع الالكتروني : -

Cable: 1974VIENTI02958_b – WikiLeaks

- الاطاريح الاجنبية :

1.1.Her Vang, Dreaming of Home, Dreaming of Land: Displacements and Hmong Transnational Politics, 1975-2010, A thesis of Doctor of Philosophy of History, THE Univercity Of Minnesota,2010.

2.J. Krishna Moorthy, Thailand as a Factor in the Foreign Policy of the Lao Peoples Democratic Republic, 1975-1992 A thesis of Doctor of Philosophy of History, Sri Venkateswara University , India ,1996.

3.Nengher N. Vang, Political Transmigrants: Rethinking Hmong Political Activism in America, A thesis of Doctor of Philosophy of History, Gustavus Adolphus College,2011.

- الكتب الأجنبية :

1.Andrea Matles Savada, Laos a country study Federal Research Division, Library of Congress,1994.

2.Bruce T. Downing and Douglas P Olney, Refugees in Southeast Asia, University of Minnesota,1985.

3.Bryan K.Wong, The Hmong Diaspora and the Struggle , Air Commmand and Staff College,2012

4.David N. Bengston, Hmong Americans: Issues and Strategies Related to Outdoor Recreation, University of Minnesota,2008.

5.Harry V. Bruder, A Census and Basic Needs Survey Of The Hmong Population, University of Wisconsin,1985.

6.Gary Yia Lee, Hmong History & Anthropogy, Studies in the Politics and Society of the Lao People's Democratic Republic, Queensland University Press, 1982.

7.Gayle L Morrison,Deep Tears Post War Homong Resistance in Laos (1975-1990),United States of America ,2023.

8.Grant Evans, Laos: Situation Analysis and Trend Assessment, Writenet Report by commissioned by United Nations High Commissioner for Refugees, Protection Information Section (DIP) May 2004 .

9.Jane Hamilton-Merritt, Tragic Mountains: The Hmong, the Americans, and the Secret Wars for Laos, 1942-1992, (Indiana University Press ,1999).

10.Joseph Chinyong Liow,Dictionary of the Modern Politics of Southeast Asia(fourth edition, 2015), United kingdom.

11.Keith Quincy,The Hmong & America s Secret War In Laos ,(Washington University Press,2000).

12. Matthew s. Meselson and julian perry Robinson , The Yellow Rain Lessons from a Discredited Allegationin terrorism war or disease?, stanford university press,2008.

13.Martin Stuart-Fox, Politics and Reform in the Lao People's Democratic Republic , University of Queensland, November 2005.

14. Milton E. Osborne, Southeast Asia: an introductory history,(National Library of Australia,2004).

15.Sucheng Chan, Hmong Means Free Life in Laos and America, University of California,2015.

الكتب العربية :

١.كيسون فومفيخان ، ثورة لاوس دروس وعبر تاريخا ومهام لبناء المستقبل ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٢ .

- المجلات :

1.Gary Yia Lee, Hmong Resistance in the New Lao State , Indigenous Affaris , No.4 , Danmark ,Oct – Nov - Dec - 2000.

2.L. Catherine Currie, The Vanishing Hmong: Forced Repatriation to an Uncertain Future, North Carolina Journal of International Law, Volume 34 Number 1,2000.

3.Martin Stuart-Fox, Factors Inefluencing Relations Between The Communist Parties Of Thailand and Laos, Asian Survey, Vol. 19, No. 4 , University of California ,(Apr., 1979).

4.William s.Turley and Jeffrey Race, The third indochina war, Foreign Policy No. 38 (Spring, 1980).

5.Xiaoming Zhang ,Deng Xiaoping and China's Decision to go to War with Vietnam, Journal of Cold War Studies, Volume 12, Number 3, Summer 2010.

- التقارير :

1.General Yang Pao is a leader of the United Lao National Liberation Front .The Heritage Foundation , February , 1987.

2.Lao People's Democratic Republic, Hiding in the jungle - Hmong under threat , Amnesty International, March 2007.

3.Publisher: Amnesty international, Lao People's Democratic Republic Hiding in the jungle: Hmong under threat, 23 March 2007.

4.Publisher: Federal Research Division, Laos A Country Study, Library of Congress ,Washington, July 1994.

- الموسوعات :

1.Encyclopedia Americana, Vol.23, U.S.A,1988.

2.Martin Stuart-Fox, Historical Dictionary of Laos, United States of America,2008.

3.Ooi Keat Gin, Southeast Asia : a Historical Encyclopedia From Angkor Wat to East Timor,California,(United States of America,2004)

4.The New Encyclopaedia Britannica,VOL.4,(University of Chicago,1993).

المواقع الالكترونية :-

https://www.britannica.com/biography/George-H-W-Bush